كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني – دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦

إعـداد

د / محمد إبراهيم عكة

أستاذ مشارك في تخصص علم الاجتماع– رئيس قسم علم الاجتماع سابقاً

جامعة فلسطين الأهلية – بيت لحم – عميد كلية العلوم التطبيقية

muhokkeh@yahoo.com

muhokkeh@paluniv.edu.ps

﴿ المجلد الخامس والثلاثون – العدد الثالث – جزء ثانى – مارس ٢٠١٩م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص

هدفت الدراسة تعرف العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني – دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦، واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي لوصف ظاهرة الطلاق وتحليلها وتفسير أثر التغير الاجتماعي على انتشار الظاهرة في المجتمع الفلسطيني، واستعانت الدراسة بمنهج دراسة الحالة للتعمق في جمع البيانات من الميدان عن طريق المقابلة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المطلقات والمطلقين في محافظات جنوب الضفة الغربية محافظة بيت لحم ومحافظة الخليل والبالغ عددهم حسب احصاءات المحاكم الشرعية (٤٤٤٣) حالة، واعتمد الباحث أداة الاستبانة وأداة المقابلة كأداتين لجمع البيانات من الميدان، وتم الاستعانة بالعينة القصدية وذلك لصعوبة الوصول إلى جميع حالات الطلاق في مجتمع الدراسة، وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

١) وجود فروق في مجال العوامل الاجتماعية والاقتصادية للطلاق تعزى لمتغير العمر عند الزواج لصالح ١٨ سنة فأقل، ومدة الحياة الزوجية لصالح ٣ سنوات فأقل، ومكان السكن لصالح القرية، والدخل الشهري للأسرة. لصالح٣٥٠١ لغاية ٥٠٠٠ شيكل.

٢) وجود فروق في مجال العوامل الثقافية للطلاق تعزى لمتغير، العمر عند الزواج لصالح ١٨ سنة فأقل، ومدة الحياة الزوجية لصالح ٣ سنوات فأقل، ومكان السكن لصالح القرية، والدخل الشهري للأسرة ١٤٥٠ شيكل.

٣) وجود فروق في مجال التغيرات الاجتماعية للطلاق تعزى لمتغير، العمر عند الزواج لصالح ١٩–٢٥ سنة، ومدة الحياة الزوجية لصالح ٣ سنوات فأقل، ومكان السكن لصالح القرية، والدخل الشهري للأسرة ١٤٥٠ شيكل

٤) وجود فروق في العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني – دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦ تعزى لمتغير، العمر عند الزواج لصالح ١٨ سنة فأقل، ومدة الحياة الزوجية لصالح قبل الدخول أي في فترة الخطوبة، ومكان السكن لصالح القرية، والدخل الشهري للأسرة لصالح ١٤٥٠ شيكل فأقل.

الكلمات المفتاحية: العوامل الاجتماعية، العوامل الثقافية، التغيرات الاجتماعية، ظاهرة الطلاق، المجتمع الفلسطيني، جنوب الضفة الغربية

ABSTRACT

This study aims at identifying the social and cultural factors which lead to divorce in the light of the social changes in the Palestinian society – A study in the southern West Bank from 2013 to 2016. The study uses the descriptive approach to describe the divorce phenomenon and analyzes it and explains the impact of social changes on the spread of this phenomenon in the Palestinian society. The study also uses the case study methodology to deepen the data collection from the field by using the interviews. The population of study consists of all divorced men and divorced women in the southern governorates of the West Bank, Bethlehem governorate and Hebron governorate, which based on the statistics of the Shari'a Courts are (4443) cases. The researcher uses the questionnaire and the interview in order to collect data from the field. Due to the difficulty of reaching all cases of divorce in the study community, the researcher uses the intentional sample. The study concludes the following main findings:

1. There are statistically significant differences in the social and economic factors that lead to divorce due to the variable of age of marriage in the favor of 18 years and less, the duration of marriage in the favor of 3 years or less, the place of living in the favor of the village, and the family monthly income in favor of 3501 up to 5000 shekels.
2. There are statistically significant differences in the cultural factors that lead to divorce due to the variable of age of marriage in the favor of 18 years or less, the duration of marriage in favor of 3 years or less, the place of living in the favor of the village, and the family monthly income in favor of 1450 shekels.

3. There are statistically significant differences in the social changes that lead to divorce due to the variable of age of marriage in favor 19-25 years, the duration of marriage in favor of 3 years or less, the place of living in the favor of the village, and the family monthly income in favor of 1450 shekels.

4. There are statistically significant differences in the social and cultural factors that lead to divorce in light of the social changes in Palestinian society- A study in the southern West Bank from 2013 to 2016 due to variable of age of marriage in the favor of 18 years or less, and the duration of married in favor of before enrolling in any engagement period, the place of living in the favor of the village, and the family monthly income in favor of 1450 shekels.

Keywords: social factors, cultural factors, social changes, divorce phenomenon, Palestinian society, southern West Bank

المقدمة

تختلف الديانات فيما بينها في إباحة حل رابطة الزواج بالطلاق أو التطليق الذي يصدر به حكم من القضاء، وتتأثر التشريعات الوضعية بالديانة التي تعتنقها أغلبية الجماعة التي تخضع لهذه التشريعات، نظراً للصلة الوثيقة بين نظام الزواج والعقيدة الدينية؛ بلْ قد تطبق قواعد الديانة في حكم إنهاء الزواج وتتعدد الشرائع المطبقة في البلد الواحد مع تعدد الأديان' الطلاق في شريعة الإسلام فهو مباح عندما تتعذر العلاقة الزوجية السليمة، إلاَّ أنَّ أبغض الحلال إلى الله خضع للتقنين الإلهي حتى لا يتم اللجوء إليه إلاَّ عند الضرورة القصوى بسبب ما قد يترتب عليه من نتائج سلبية تتعلق بتفكك الأسرة وربما تشرد الأولاد وقطع الرحِم والنزاع بين الأقارب.

الكلام عن الطلاق أصبح من البديهيات في الآونة الأخيرة، بعدما كان يمثل خطاً أحمراً لا تقربه إلاَّ فئة قليلة ممن ضاقت بهم سبل العلاقة المقدّسة، وانتهت بهم إلى طريق مسدود، اليوم المشكلات الاجتماعية والأسرية كلها أصبح مآلها إلى أبغض الحلال، فتقلّصت مساحة الصلح والتراحم، واتسعت رقعة الفراق والطلاق. وأسباب كثيرة تقف وراء هذه الظاهرة التي أضحت تنخر جسد المجتمع الفلسطيني، وتهوي بالأسرة نحو التشتت والانحلال. فلم تعد ظاهرة العنوسة لوحدها مشكلة اجتماعية طفت على السطح مؤخراً، نتيجة تزايد عدد الإناث بشكل أكبر مقارنة بعدد الذكور، فقد بدأت ظاهرة الطلاق؛ إحدى أبرز الظواهر النامية بشكل ملفت للانتباه، وهي أشدّ خطورة من سابقتها لما تحمله من بوادر انهيار اجتماعي، وهو ما لا يصحّ للمصلحين والباحثين إغفاله ولا السكوت عنه بعد ظهور آثاره.

أصبحت الأجهزة الحديثة بديلاً عن العلاقات والحوارات بين الأفراد وجها لوجه، كما ازدادت ساعات استخدام هذه الأجهزة وعلى الرغم من ايجابيات وسائل الاتصال والتواصل إلا أنه على الجانب الآخر ظهرت صفات سلبية لهذه التكنولوجيا الحديثة، وكان من أهمها العزلة والانطوائية وعدم قبول الفرد لقيم المجتمع، كما أدت في كثير من الحالات إلى الشك بين الزوجين أو الخطيبين وكانت سبباً مباشراً في الانفصال بينهما.

الاختلاف في الطباع بين الزوجين تؤدي إلى الطلاق، والنفور الطبيعي بينهما الذي قد يرجع لعوامل نفسية أو اجتماعية، وقد يؤدي النفور وعدم توافق الأمزجة الى الطلاق، وتدخل الأهل بين الزوجين وعدم وجود خصوصية ورغم التغيرات التي طرأت وحولت الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية إلا أن القيم المتصلة بالعلاقة بين الوالدين والابناء ما زالت كما هي، وما زال كثير من الامهات والاقارب يرون أن من حقهم بل ومن واجبهم التدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياة ابنائهم.

ان التغيرات الاجتماعية وما رافقها من زيادة فرص التعليم والعمل للمرأة، وظهور الحركات النسوية المطالبة بالمساواة الجندرية الكاملة بين الرجل والمرأة، جعل العلاقة المستقرة تعاني من الاضطراب والخلل، لان التغيرات لم يصاحبها توعية كافية للمرأة بالكيفية التي يمكن الحصول بوساطتها على حقوقها، مما أدى ذلك لسوء العشرة الزوجية في محاولة الزوج فرض رأيه على زوجته واستخدام وسائل عنف مثل التحقير وغير ذلك وتنتهي العلاقة الزوجية بينهما إما بالطلاق أو بالزواج من أخرى.

في المجتمع الفلسطيني ازدادت حالات الطلاق في السنوات الماضية حسب إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وتبين للباحث أن هناك عوامل خارجية كانت قد تسببت في حدوث حالات الطلاق مثل: العولمة، والانترنت، ووسائل الاعلام، وغير ذلك مما استدعى الباحث لإجراء هذه الدراسة كمحاولة للوقوف على أهم العوامل التي ساعدت على زيادة نسبة الطلاق في المجتمع الفلسطيني.

مشكلة الدراسة

تعرض المجتمع الفلسطيني ولا يزال يتعرض لتغيرات اجتماعية وثقافية متعددة أثرت على بنائه ووظائفه المختلفة بحيث بدأ يظهر لكبار السن والمثقفين وكأنه مجتمع مختلف عن مجتمعنا التقليدي الذي ألفناه منذ سنين طويلة. ومن هذه التغيرات ارتفاع النسبة المئوية لحالات الطلاق كما يعلنها جهاز الإحصاء المركزي ودوائر الأوقاف والمحاكم الشرعية الفلسطينية بالمقارنة مع النسب المئوية السابقة، وارتفاع النسبة المئوية لحالات الطلاق قبل الدخول. وبما أن المجتمع هو صانع التغيرات الاجتماعية والثقافية بعوامل داخلية أو بمؤثرات خارجية، فإن وصف الظاهرة واقتراح الحلول لها يقتضي التعرف إلى هذه العوامل التي تدفع إلى الطلاق متأثرة بالتغيرات المتتالية والسريعة في ظل الاحتلال الاسرائيلي الذي يزداد شراسة رغم وجود سلطة فلسطينية. وربما يقف في مقدمة التغيرات، ارتفاع نسبة البطالة، وبطالة الخريجين، وغلاء المعيشة، والضغوط السياسية، والعولمة، والثقافة المستوردة أو الداخلية، والانقسام الفلسطيني، والحصار السياسي والاقتصادي ... الخ.

تعد ظاهرة الطلاق من الظواهر التي تمتاز بطابع الخصوصية رغم أن تأثيرها يتعدى الفرد ليشمل الأسرة والمجتمع ككل فأطراف العلاقة المتضررون من الطلاق يلحق بهم الأذى المعنوي والمادي مدة طويلة، مما يترتب عليه خلل في العلاقة الشخصية والأسرية والاجتماعية، فقد أضحت هذه الظاهرة مشكلة واضحة في المجتمع الفلسطيني، تؤرق الحياة وتغذي الشقاق بين أفراد المجتمع وتمزق نسيج بناءه الاجتماعي وتجعل منهم أفراداً عديمي المنفعة، من جانب آخر

إن للمرأة مكانة ووظيفة في المجتمع تقوم بها من خلال ما أُسند إليها من أدوار اتفق وتعارف عليها المجتمع واستحقاقاً لما ضمنته وحصنته لها الشرائع السماوية، بيد أن ضروب مختلفة ومتباينة من المؤثرات الداخلية والخارجية، ولا سيما ما يتعلق منها بالانفتاح الاقتصادي والتكنولوجيا التي أصبحت في متناول الجميع فضلاً عن مظاهر العولمة الأخرى بكافة عواملها وأدواتها، التي تعاظم أثرها في السنوات الأخيرة قد أخذت تؤثر سلباً في منظومة الأنساق الاجتماعية المكونة للبناء الاجتماعي الذي بدأ نتاجها يظهر للعيان وينال من المرأة ومن أسرتها والمجتمع الذي تنتمي إليه، مما جعل منها ضحية لمجموع هذه المتغيرات التي عملت مجتمعة على خلق خلل في العلاقة الأسرية نتج عنه طلاقها وانفصالها عن زوجها وأسرتها ومجتمعها رغم قناعتنا بأن هذا ما لا تُفض لُه أعراف وشرائع كثيرة من المجتمعات التي تجيز الطلاق.

للطلاق آثار وخيمة على المجتمع تؤدي إلى تفكك لحمة المجتمع وانتشار الخلافات والمنازعات بين أفراد المجتمع، وقد يؤدي الطلاق إلى زعزعة الجوانب الاجتماعية والمادية والأمنية للمجتمع فينتشر القتل والشجار بين أفرد المجتمع بسبب الطلاق، وكل هذا يعمل على تدمير كيان المجتمع وهشاشته.

ويفقد الأبناء أهم ما يحتاجون إليه في هذه المرحلة كالحب، والحنان، والإحساس بالأمان، والعاطفة الأبوية خاصة إذا كانوا في مقتبل عمرهم، كما يكون للطلاق نوع من التمرد، والعصبية، وانهيار الحالة النفسية للأبناء.

يؤدي الطلاق الى فقدان الزوجة للثقة بنفسها وزعزعة كيانها، وذلك من خلال، اولاً: النظرة الدونية لها من أهلها ومن المجتمع على أنها مطلقة، ثانياً: على أنها امرأة، وكل هذا يؤثر بالسلب على الحالة النفسية للزوجة المطلقة.

مما سبق يتضح ان التغيرات الاجتماعية التي عصفت بالمجتمع الفلسطيني كان لها أثر سلبي على استمرار العلاقة الزوجية وان الانفتاح الثقافي على الثقافات الاخرى أدى الى زعزعة الوازع الديني، والقيمي المبني على ثقافة عامة متعارف عليها فزادت الخلافات والمشاجرات بين افراد الاسرة وخاصة الزوجين مما أدى إلى الانفصال (الطلاق). وتكمن مشكلة الدراسة بالإجابة عن التساؤل الرئيس الاتي: **ما العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني – دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦ ؟**

أهداف الدراسة

١) التعرف أهم العوامل الاجتماعية ذات العلاقة بظاهرة الطلاق في المجتمع الفلسطيني.

٢) الكشف عن تأثير العوامل الثقافية على انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الفلسطيني.

٣) التعرف انعكاس التغير الاجتماعي على انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الفلسطيني .

٤) التعرف الاختلافات في اعداد حالات الطلاق خلال سنوات الدراسة مع تفسير هذه البيانات.

٥) الكشف عن الفروق في تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية وبين متغيرات: (العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري).

تساؤلات الدراسة

١) ما هي أهم العوامل الاجتماعية ذات العلاقة بظاهرة الطلاق في المجتمع الفلسطيني؟

٢) ما تأثير العوامل الثقافية على انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الفلسطيني؟

٣) ما انعكاس التغير الاجتماعي على انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الفلسطيني ؟

٤) ما الاختلافات في اعداد حالات الطلاق خلال سنوات الدراسة مع تفسير هذه البيانات؟

٥) هل ثمة فروق في تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية وبين متغيرات: (العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري)؟

فرضيات الدراسة

لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند المستوى الف اقل او تساوي ٥% في مدى انعكاس العوامل الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني يعزى للمتغيرات الآتية: (العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة).

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

سيستفيد من الدراسة الباحثين والطلبة والمهتمين بدراسة الظاهرة وسيتم وضعها في المكتبة بعد نشرها لتكون دراسة سابقة يرجع اليها كل من يريد الاستفادة من نتائج الدراسة.

الأهمية التطبيقية

ستقدم نتائج الدراسة بعض الاستراتيجيات التي تساهم في الحد من انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الفلسطيني، وتحاول وضع بعض الحلول في كيفية التعامل مع التغير الاجتماعي والانفتاح الثقافي الذي طرأ على افراد المجتمع الفلسطيني عن طريق تطور الوسائل التكنولوجية بكافة وسائلها لتقليل التوتر الذي نتج عنه مشاجرات عائلية بين طرفي العلاقة الزوجية وأدى للانفصال (الطلاق) بينهما.

حدود الدراسة

الحدود الجغرافية: سيتم تطبيق الدراسة في محافظة الخليل ومحافظة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية.

الحدود البشرية: ستجري الدراسة على المطلقات والمطلقين من كلا الجنسين من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦.

الحدود الزمانية: بدأت الدراسة في شهر كانون الاول من العام ٢٠١٧ وانتهت في شهر تشرين الثاني من العام ٢٠١٨.

مصطلحات الدراسة

الطلاق لغةً: للطلاق في اللغة معان متعددة منها: التخلية وإزالة القيد ويقال: طَلَقْتْ الناقة إذا سُرِحَت حيث شاءت، أو أُرسِلت بلا قيد، ومنه طلقت المرأةً وطَلُقت –بفتح اللام وضمها –تخلت عن قيد الزوج.(ابن منظور، بدون سنة نشر: ١١٦٧).

الطلاق اصطلاحاً: (divorce): هو حل القيد بطلقة، ومنها قول العرب طلقت الأسير أو أطلقته، ويعرفه الفقهاء بأنه "رفع القيد في الزواج الصحيح في المال أو المآل، بلفظ يفيد ذلك صراحة أو كناية، أو بما يقوم مقام اللفظ من الكناية أو الإشارة" (اسماء بنت قريان الرويلي، ٢٠٠٥: ٩).

الطلاق اجرائياً: ظاهرة اجتماعية تنبع من المجتمع، وتنجم عن علاقات اجتماعية غير سليمة' وهو مرض اجتماعي خطير إذ أنَّه يعني تحطيم الزواج والأسرة والروابط الأساسية للمجتمع ويكون ثمناً للزواج غير المرغوب فيه ويعدّ نقيض الزواج.

العوامل الاجتماعية اصطلاحاً: (Social factors) هي الأسباب المرتبطة بحياة الأفراد، ومستوى الدخل المادي والالتزام بالشعائر الدينية والقدرة على تأمين متطلبات الأسرة واحتياجاتها المادية الضرورية لاستمرارها وضمان قيامها بدورها في المجتمع بشكل صحيح، وقلة تأمينها يساهم في حصول الطلاق مثل تدخل أهل الزوج أو الزوجة في الحياة الأسرية. (سلوى عبد الحميد احمد الخطيب، ٢٠٠٩: ٢٧).

العوامل الاجتماعية اجرائياً: مجموعة من الظروف التي تحيط بشخص معين وتميزه عن غيره فيخرج منها تبعاً لذلك سائر الظروف العامة التي تحيط بهذا الشخص وغيره من سواء الناس وتقتصر الظروف الاجتماعية هنا على مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الشخص وبين فئات معينة من الناس يختلط بهم اختلاطاً وثيقاً سواء كانوا أفراد أسرته أو مجتمعه أو مدرسته أو الأصدقاء الذين يختارهم.

العوامل الثقافية اصطلاحاً: (Cultural factors) الثقافة بشقيها المادي والمعنوي هي العامل الأقوى في إحداث التغيرات الاجتماعية، فعندما تحدث تغيرات ثقافية في مجتمع معينة تتبعها تغيرات اجتماعية بالضرورة كالتغير في العلاقات والعادات والتقاليد والبنى الاجتماعية، وتقوم العوامل الثقافية بدفع التغير الاجتماعي واكتسابه صفة الاستمرارية على القيم، والتقاليد، والعادات، والمثل العليا، والمعتقدات الدينية وبالتالي على طرق تفكير الفرد في ادارة شؤون حياته. (ذياب عيوش، ٢٠١٥: ٢٢٠).

العوامل الثقافية اجرائياً: الافكار والمعتقدات والقيم هي التي تحدد هوية الفرد وشخصيته وتجعله جزءاً من الحياة الكلية للجماعة التي ينتمي اليها، ومن الطبيعي ان تقع خلافات داخل الجماعة الواحدة كما يحدث في الجماعات التي تنتمي الى ثقافات مختلفة، ولكنها حتماً لا تتخذ المنحى المتطرف.

التغير الاجتماعي اصطلاحاً: (Cultural factors) هو وضع جديد يطرأ على البناء الاجتماعي، والنظم، والعادات، وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك، أو كنتاج للتغير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي، او التحول التلقائي المخطط الذي يطرأ على البنى التحتية والفوقية للمجتمع، إذ تتحول من نمط بسيط إلى نمط معقد.(مهتاب احمد اسماعيل ابو زنط، ٢٠١٦: ٣٣)

التغير الاجتماعي اجرائياً: التغيرات التي تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع نتيجة اندماج ثقافات متعددة خارجية وداخلية، مثل: الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت وغيرها، تؤثر في قرارات الافراد وخاصة في عملية الزواج والطلاق.

الاطار النظري والدراسات السابقة

هناك عدة نظريات قامت بتفسير ظاهرة الطلاق ومنها: (نظرية التعلم، ونظرية التبادل، ونظرية البنائية الوظيفية، ونظرية التفاعلية الرمزية).

ترجع نظرية التعلم: (Learning Theories) الطلاق الى عدم حصول كل من الزوجين على الإثابة من الآخر، وذلك لشعورهما بالحرمان من إشباع حاجاتهما في الزواج او تعرضهما للعقاب وشعورهما بالتوتر والقلق في تفاعلهما معاً، مما يجعل استمرار علاقتهما الزوجية شيئاً مؤلماً لا يقدران على تحمله، فيكون الطلاق وسيلة لتخليصهما من مشاعر الحرمان والتوتر والقلق في وجودهما معاً، وقد يكون الطلاق في هذه الحالة طريقة لمساعدة كل منهما في الحصول على فرصة أخرى في الزواج من شخص آخر فكل شخص (طبقاً لهذه النظرية) يترك العلاقة الزوجية التي حرم فيها من اشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. (مرسي كمال، ١٩٩١: ٣٠١).

تنطلق فكرة نظرية التبادل: (Social exchange theory) من عدة مضامين تشمل: ندرة محاولة الفرد الانتفاع المادي بالدرجة القصوى. وعدم تصرف الافراد بشكل عقلاني دائماً. ويخضع تبادل الافراد للتأثير والتأثر بالمؤثرات الخارجية المنظمة. وعدم وجود معلومات كافية لدى الافراد لجميع البائل الجاهزة والموجودة بالفعل.

هذه المضامين تنطبق على كل فعل اجتماعي يقوم به افراد المجتمع، فالزاج والطلاق والاسرة وعلاقة المودة التي يسعى اليها الافراد من خلال الزواج، جميعها تقع في خانة المنفعة التي تؤكد عليها نظرية التبادل، فمدى جاذبية الزواج الحالي تتوقف على المزايا والعيوب التي يراها الازواج في زواجهم. (عبد الله، محمد الصافي عبد الكريم، ٢٠١٢: ٣٩-٩٣).

وقدم بيتر بلاو (peter Blau.1964) فكرته في نظرية التبادل في الحياة الاجتماعية معتبراً إياه المبدأ الرئيس الذي تنهض عليه الطبيعة البشرية، إذ يؤدي هذا التبادل إلى استقرار البناء الاجتماعي كما انه يؤدي إلى حدوث عملية التغير، فبالرغم من ان بيتر بلاو يبدأ بدراسة عملية التبادل الاجتماعي وتحليلها على مستوى العلاقات الفردية، إلا أنه يعمل على تجسير العلاقة بين هذا المستوى الأولي ومستوى التنظيمات والمجتمع، ويرى بلاو أن عملية التبادل تتم في أساسها بافتراض الأفعال الطوعية، فترتبط الحوافز والاختيارات فيها بالمردود المتوقع من قبل الآخرين، وفي تناوله لعملية التبادل الاجتماعي ينظر بلاو إلى الحياة الاجتماعية كسوق تفاوض تتيح للإنسان الاختيار من بين بدائل عدة.

يتضح ان نظرية التبادل تفسر حدوث الطلاق عندما تتعذر الحياة الزوجية بين الطرفين وتصبح الحياة مليئة بالمشكلات والمشاحنات فإن المرأة تحاول أن تحسب مقدار الخسائر المترتبة من هذا الطلاق ومقدار المكاسب فإذا أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها فأنها تتخذ قرار الطلاق والعكس صحيح إذا كانت الخسائر أكثر من المكاسب فإنها ستستمر في حياتها الزوجية ، وأن هذه المكاسب أو الخسائر ليست هنا مادية فقط و أنما هي مادية أو معنوية أو اجتماعية.

ترى النظرية البنائية الوظيفية: (Functional structural theory) أن المجتمع أو النسق الاجتماعي يتكون من نظم متعددة أهمها الأسرة والنظام الاجتماعي جماعه من الناس تتنظم حول هدف محدد يرى الوظيفيون أن المجتمع يعمل كاملة لقيام الكائن الحي بوظائفه ويشير بالمليلة العضوية وأن النظم الاجتماعية تقوم بأداء وظائفها معاً من أجل مصلحة المجتمع ككل. (مصطفى عبد الجواد،٢٠٠٩:٦٣-٦٤).

يقول تالكوت بارسونز في كتابه " النسق الاجتماعي" لا بناء بدون وظائف اجتماعية ولا وظائف بدون بناء اجتماعي، وهذا يدل على وجود علاقة متفاعلة بين البناء والوظيفة وأن هناك درجه عالية من التكامل بينهما، اذ لا يستطيع الفصل مطلقاً بين البناء والوظيفة. (احسان محمد الحسن،٢٠٠٥: ٥٠)

أي أن نظام الأسرة هو نظام فرعي داخل النظام الاجتماعي الرئيس، وله بناء، وكل جزء في هذا البناء له وظائف، وأي خلل في البناء أو الوظائف قد يعرض الأسرة الى الطلاق، ذلك أن نظام الأسرة مرتبط بالمجتمع، وأي خلل في أي منها يؤثر على كافة أجزائه، إذ أن أي خلل في هذا البناء يؤثر على باقي أفراد المجتمع، وبهذا يكون تأثيره المباشر على الأسرة الصغيرة مما يؤدي إلى الطلاق.

يرى علماء النظرية التفاعلية الرمزية: (Symbolic Interactionalism) أن الأسرة يجب أن لا تدرس كنموذج مثالي بل يجب أن تدرس كما هي في الحياة اليومية فليس هناك أسرتين متشابهتين لدرجة التطابق فكل أسرة لها علاقتها الخاصة بها والتي تميزها عن الأسر الأخرى، وتلعب الأسرة دوراً مهما في تلقين الأفراد أدوارهم المستقبلية، وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في مرحلة الصغر وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة لأخرى، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولاً ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفقاً للرموز التي اكتسبها في مرحلة الصغر ووفقاً للظروف المحيطة به لذلك نجد أن كل علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجين من أسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما والعكس صحيح، وكلما كانت الرموز والمعاني متباعدة بل متنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما مما يؤدي إلى الطلاق. (سلوى، الخطيب، ٢٠٠٧: ٢١١-٢٠١٣).

تركز التفاعلية الرمزية في دراستها للأسرة علي طبيعة التفاعل بين الأفراد في العلاقات الزوجية، ذلك أن تفاعل أفراد الأسرة يعتمد على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها كل منهم، فكل فرد في الأسرة سواء كان الزوج أو الزوجة أو الأبناء له / لها عدة أدوار عليه القيام بها، وتلعب الأسرة دوراً مهما في تحديد الأدوار التي يتوقع من الأفراد القيام بها كدور الأب والأم والأب والأبن والابنة وغيرهم . وأن الأفراد عادة لا يقومون بأداء الأدوار المتوقع منهم أداؤها كما يجب، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولا ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفقا للرموز التي اكتسبها في مرحلة الصغر ووفقا للظروف المحيطة به، لذلك نجد أن علاقة كل زوجين تختلف عن علاقة الأزواج الآخرين. ومن أهم التحديات التي تواجه الأسرة هي مشكلة تكيف الأدوار إذ لا يكفى إدراك الفرد للسلوك المتوقع منه ولكن يعتمد على مدى تقبله لهذا الدور فلا يكفي أن يكون الزوجان من خلفية ثقافية واحدة لنجاح الحياة الزوجية ، بل لا بد أن تكون أدوارهم المستقبلية امتداداً للأدوار التي عايشوها في السابق، فالشاب يتأثر بسلوك والديه ويكتسب منهما القدوة لسلوكه في المستقبل فإذا ما كانت الجماعة المرجعية للزوجين مختلفة تماماً فمن الصعب تكوين أرضية مشتركة بينهما لاختلافهما الثقافي والاجتماعي.

وقد وضع سوركين (Soroken، 1937) تصنيفاً تصورياً للمتغيرات المؤثرة في ايه ظاهرة من الظواهر الاجتماعية وحدد هذه الظواهر على النحو الآتي:

١) **متغيرات ثقافية:** وتتضمن اللغة والدين والقيم والمعايير والعادات والتقاليد وعناصر الثقافة المادية كالمخترعات والأساليب التكنولوجية وغيرها.

٢) **متغيرات نفسية:** ترتبط بالشخصية الانسانية للفرد بصفة أساسية، وبخاصة الدوافع والانفعالات والغرائز.

٣) **متغيرات اجتماعية:** تشمل مجموعة تفاعلات البشر وعلاقاتهم المتبادلة، كما تشمل كل ما يتعلق بالإنسان من ارتباطات مهنية وثقافية واقتصادية وسكنية.

اذا يعتب التغير في ميدان الحياة الاجتماعية عاملاً أساسيا يترتب عليه ضرورة تكيف الأفراد ومرونتهم وفقاً لما تتطلبه من المستحدثات. ومن المظاهر التي صاحبت التغير الاجتماعي ظاهرة الطلاق، ويعود سبب ظهورها بشكل واسع في العصر الحالي الى عدم مسايرة العلاقات الأسرية للتغير الذي حدث في المجتمع، وكذلك نتيجة لتمسك الرجل بسلطاته التقليدية.

كما تشير بيانات المحاكم الشرعية في فلسطين حسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ٢٠١٧ إلى أن نصف حالات الطلاق تتم قبل الزواج بين الخاطبين، وهو ما يعني أنها بين جيل الشباب، ويُرجع بعض المختصون ذلك إلى عدة أسباب أبرزها وسائل التواصل الاجتماعي، وتفيد بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ٢٠١٦ إلى أن عدد عقود الزواج المسجلة بلغت في ذلك العام (٤٩٩٣٠) منها (٣٠٨٢٧) في الضفة الغربية المحتلة و(١٩١٠٣) في قطاع غزة. بينما سجلت المحاكم (٨٥١٠) حالات طلاق في نفس الفترة منها (٥١٦٥) في الضفة و(٣٣٤٥) في غزة، وبلغ معدل الطلاق قبل الدخول (٥١%) في الضفة و(٤٣.١%) في غزة، وتلفت البيانات إلى معدلات الطلاق إلى نحو ٢٠% في العام ٢٠١٥، لكنها عاودت الانخفاض إلى نحو ١٧% عام ٢٠١٦، ولكنها تبقى مرتفعة مقارنة بالأعوام السابقة. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠١٧)

وبلغ عدد وقوع الطلاق المسجلة في المحاكم الشرعية الفلسطينية من العام ٢٠١٣ لغاية العام ٢٠١٦ في محافظتي بيت لحم والخليل في جنوب الضفة الغربية (٤٤٤٣) واقعة، منها (٨٥٦) واقعة في بيت لحم، و(٣٥٨٧) واقعة في الخليل، والجدول الآتي يبين توزيع حالات وقوع الطلاق في كلتا المحافظتين من عام ٢٠١٣ لغاية العام ٢٠١٦.

جدول رقم (١)

عدد حالات الطلاق في محافظة بيت لحم والخليل من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦

المحافظة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	المجموع
بيت لحم	١٤٩	٢٢١	٢٢٥	٢٦١	٨٥٦
الخليل	٧٦٥	٨٦٧	٩٤٠	١٠١٥	٣٥٨٧
المجموع	٩١٤	١٠٨٨	١١٦٥	١٢٧٦	٤٤٤٣

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب فلسطين الاحصائي السنوي، كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٧.

وتلفت البيانات إلى ارتفاع معدلات الطلاق عموما من ١٦% عام ٢٠١٣ إلى نحو ٢٠% في العام ٢٠١٧، وهي بذلك مرتفعة مقارنة بالأعوام السابقة. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠١٧)

مر المجتمع الفلسطيني بجملة من التغيرات الاجتماعية والثقافية كان لها الأثر في زيادة حالات الطلاق ومنها:

١) التغير التكنولوجي الذي كان مصحوباً بتغيرات اجتماعية أدى إلى تطور الأسرة فغير من اتجاهاتها ودفع بالمرأة الى الاختلاط والالتحاق بالأعمال لكي تكسب منها دخلاً مستقلاً تعول نفسها ومن المحتمل في ضوء ذلك أن الروابط الأسرية ستضعف، الأمر الذي يؤدي إلى احتمال ظهور مشاكل وتوترات في جو الأسرة مما يؤثر على تماسكها ويوصلها إلى الطلاق.
٢) التغير في مكانة المرأة وعملها وتعليمها وإعطائها الفرصة للاختلاط بالرجال في الميادين المختلفة وإتاحة فرص مواصلة التعليم العالي والاستقلال المادي والتغير الإيديولوجي جعلها لا تتحمل زواجا لا تتوافر فيه مقومات الاطمئنان فتسارع لإنهاء مثل هذا الزواج بطلب الطلاق.
٣) التغير القيمي والمقاييس التي يقاس عليها الزواج الناجح، فالقيم العائلية واهدافها قلت أهميتها بالنسبة لأفراد العائلة وانتشر الزواج المبني على اساس الحب الرومانسي والذي ادى الى ازدياد عدد حالات الطلاق.
٤) ان الطلاق في المجتمع الفلسطيني تترتب عليه بعض المشكلات والاثار السلبية على الأسرة والمجتمع وتنعكس تلك الآثار على الاطفال من الناحية النفسية والاجتماعية والتربوية بدءاً من الاضطرابات النفسية إلى التشرد والانحراف والجريمة وغير ذلك.
٥) تتعدد المتغيرات المرتبطة بظاهرة الطلاق في المجتمع الفلسطيني حسب ما أوردة قاضي المحكمة الشرعية في مدينة بيت لحم بين اجتماعية، واقتصادية، وثقافية، ونفسية، وتربوية وبنفس مقدار التعدد في هذه المتغيرات والعلاقات المتشابكة بينها تتعدد وجهات النظر الى هذه الظاهرة واسبابها.

آثار الطلاق على المرأة في المجتمع الفلسطيني

الطلاق يسبب للمرأة التعاسة طيلة حياتها فنسمع أنَّ فلانة من الناس طلقت ولديها طفل أو اثنان، ما يعني أنَّ عمرها لم يتجاوز الخامسة والعشرين أو اقل من الثلاثين، فتصبح في غالب الأحوال تعيسة إنْ بقيت بدون زواج، وتعيسة إنْ تزوجت، فمن يتزوج بها لنْ يكون بمثابة والد أبنائها حتى وإنْ ادعى ذلك، وإنْ بقي أبناؤها مع والدهم فستكون هي مشغولة الذهن عليهم وهي معذورة في ذلك، فالإنسان ينشغل باله على أبنائه وهم حوله فكيف وهم بعيدون عنه.

وتعدّ المرأة المطلقة مدانة في كل الأحوال، في مجتمعنا الفلسطيني كونها الجنس الأضعف، والكل ينظر إليها على أنَّها هي السبب في طلاقها.

ويحاصر المجتمع المطلقة بنظرة فيها ريبة وشك في سلوكها وتصرفاتها ما تشعر معه بالذنب والفشل العاطفي وخيبة الأمل والإحباط وهذا يزيدها تعقيداً ويؤخر تكيفها مع واقعها الحالي فرجوعها إذنْ إلى أهلها بعد أنْ ظنوا أنَّهم ستروها بزواجها وصدمتهم بعودتها موسومة بلقب (مطلقة) الرديف المباشر لكلمة (العار) عندهم وأنَّهم سيتنصلون من مسؤولية أطفالها وتربيتهم وأنَّهم يلفظونهم خارجاً ما يرغم الأم في كثير من الأحيان على التخلي عن حقها في رعايتهم إذا لم تكن عاملة أو ليس لها مصدر مادي كافٍ لأنَّ ذلك يثقل كاهلها ويزيد معاناتها، أمَّا إذا كانت عاملة أو حاملة لأفكار تحررية فتكون معرضة إلى ألسنة السوء فتكون المراقبة أشد والحراسة أكثر إيلاماً.

كذلك فإنَّ الطلاق يترك آثاراً سلبية على المطلقة من النواحي النفسية والاجتماعية لا سيما إذا كانت غير متعلمة ولا تستطيع الاعتماد على نفسها من الناحية الاقتصادية، كما أثبتت نتائج بعض الدراسات أنَّ المطلقين أكثر قلقاً واكتئاباً من المتزوجين وأنَّهم معرضون لصحة أسوأ وانهيار واعتلال صحي، وأكثر انفعالية وعرضة للضغوط النفسية. والنساء المطلقات أكثر تعرضاً للاكتئاب والحزن والقلق والغضب، وينعكس ذلك على الأبناء الذين يشعرون بعدم الأمن والاستقرار، فيصبحوا أقل ثقة في النفس وأقل تكيفاً مع علاقاتهم الاجتماعية.(غني ناصر حسين القريشي، ٢٠١٤: ٢٦٣-٢٦٥)

وليس من شك أنَّ الآثار المدمرة للطلاق لا تقتصر فقط على الأطفال والمرأة، وإنَّما تشمل الرجل أيضاً، حيث يعاني هو الآخر منه، فقد كشفت أحدث الدراسات النقاب عن تزايد نسبة الرجال المطلقين الذين يعانون أمراضاً جسدية ومشكلات نفسية بعد الطلاق، مقارنة بحالاتهم قبل وقوعه، فالرجل غالباً ما يجد نفسه بعد الطلاق وحيداً، نتيجة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يبنيها حوله، فهو يشعر بالخيبة لفقدان دوره بوصفه أب وزوج، ويصاب بالصدمة نتيجة شعوره بالمسؤولية لانهيار الأسرة، إضافة إلى عدم السماح له قانوناً بحضانة الأولاد في معظم الأحيان إلاَّ في سن متأخرة للأبناء، وأنَّ الرجل المطلق يعاني غالباً من عدم القدرة على التكيف اجتماعياً بعد الطلاق، كما يواجه صعوبات في خوض التجربة مرة أخرى بوصفه رجلاً (له ماضٍ). وتعليقاً على هذا الموضوع، يؤكد (محمد خليل أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس)، بحسب مجلة الجزيرة، أنَّ الزوج المطلق أكثر معاناة من المرأة التي غالباً ما تتأقلم مع وضعها الجديد، فالنساء أكثر قدرة من الرجال على تحمل صدمة الطلاق، فالرجال يميلون عادة إلى كبت أحزانهم وعدم البوح بها للغير كما تفعل معظم النساء، ما يعرضهم إلى أمراض جسدية ومشكلات نفسية عديدة بعد الطلاق، وإنْ كان هذا لا ينفي وجود آثار إيجابية يمكن أنْ تحدث نتيجة للطلاق، فقد يدفع الإحساس بالفشل الرجل إلى الثورة على نفسه، فيحاول التركيز في عمله وإثبات ذاته والتغلب على مرارة التجربة والخطأ (غني ناصر حسين القريشي، ٢٠١٤: ٢٦٦).

وتمتد آثار الطلاق المدمرة إلى المجتمع والتي تتجسد في عدد من المخاطر لعلَّ أهمها: خروج جيل حاقد على المجتمع، بسبب فقدان الرعاية اللازمة له، وتزايد أعداد المشردين، وانتشار جرائم السرقة والاحتيال والنصب والرذيلة، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع، فضلاً عن تفككه. فالطلاق يسبب اختلالاً في كثير من القيم التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها في أذهان أفراده وسلوكياتهم مثل: الترابط والتراحم، والتعاون، والتسامح، ومساعدة المحتاج والوقوف معه في حالات الشدة... وغيرها من القيم الإيجابية المهمة في تماسك المجتمع واستقراره .إذ يوَّلد الطلاق إحباطاً نفسياً قوي التأثير في كل فرد من أفراد الأسرة المطلقة، قد يجعل بعضهم يوجه اللوم إلى المجتمع الذي لم يساعد على تهيئة الظروف التي تقي من الطلاق والتفكك، فيتحول اللوم لتلك القيم التي يدافع عنها المجتمع، ويسعى الفرد للخروج عليها وعدم الالتزام بها بوصفه نوع من السلوك المعبر عن عدم الرضى غير المعلن، كما قد يظهر الفرد نوعاً من السلوك الثقافي المنافي لِما هو متعارف عليه في مجتمعه بعدَّه رد فعل لعدم الرضى عن المجتمع وثقافته، فقد نجده يمجد الثقافة الوافدة على حساب ثقافة مجتمعه. (غني ناصر حسين القريشي، ٢٠١٤: ٢٦٧)

الدراسات السابقة

دراسة عبد الرازق المالكي (٢٠٠١) بعنوان: "ظاهرة الطلاق في دولة الامارات العربية المتحدة، الأسباب والاتجاهات والمخاطر والحلول"، هدفت الدراسة التعرف على أهم الأسباب المؤدية للطلاق وتأثيرها في المطلقات، واستعان الباحث بالمنهج الوصفي، واستخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع البيانات، وطبقت على عينة مقدارها (٣١٠) من النساء المطلقات. **وخلصت إلى أهم النتائج الآتية:**

١) أن معظم المطلقات هن في مقتبل العمر وسن العطاء، وبينت الدراسة أن النساء الأقل تعليماً وعملاً هن من أكثر المطلقات.
٢) هناك أهمية للمسكن وطبيعة المسكن وأثرة في ظاهرة الطلاق وهو يعد سبب من أسباب الطلاق وضيق المسكن الايجار عدم وجود مسكن وطبيعته كل هذا يؤدي الى الطلاق.
٣) إن النسبة الأكبر من الطلاق وقع بناء على طلب من المطلقات.

دراسة دانا أسعد (٢٠٠٧) بعنوان: "تأثير الطلاق على تفاعل المرأة المطلقة الاجتماعي في مدينة الزرقاء" هدفت الدراسة معرفة مدى تأثير الأبعاد الاجتماعية والنفسية للطلاق على التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة في مدينة الزرقاء، إضافة إلى التعرف على علاقة بعض المتغيرات الكمية ذات الصلة بالمطلقة (العمر، المستوى التعليمي، الدخل، عدد سنوات الطلاق، عدد الأبناء، طبيعة العمل، عدد أفراد الأسرة) مع تفاعلها الاجتماعي. واستخدم الباحثة أداة الاستبانة ووزعت على عينة عشوائية من المطلقات وبلغ عددهن (٢١٢) مطلقة ممن ترددن على مركز التوعية والارشاد الأسري في مدينة الزرقاء من أجل تقديم النصح والإرشاد الأسري لهن بعد الطلاق منذ عام ١٩٩٦-٢٠٠٦. **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

١) أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة بعد طلاقها هو نظرة الآخرين لها، حيث اتسمت هذه النظرة (بالشهوة والرغبة الجنسية، والشفقة، وقلة الاحترام والتقدير) مما يحد من تفاعلها الاجتماعي ويجعلها تميل إلى العزلة والوحدة.
٢) بينت الدراسة أيضاً تراجعاً في العلاقات الاجتماعية المطلقة وخاصة مع أقاربها (الأعمام والأخوال).
٣) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمرأة المطلقة وتفاعلها الاجتماعي، حيث ثبت إنه كلما زاد مستوى تعليم المطلقة زادت نسبة تفاعلها الاجتماعي بعد طلاقها.
٤) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات النوعية الديموغرافية التالية (عدد أبناء المطلقة، العمل، الدخل، عدد سنوات الطلاق، عدد أفراد أسرة المطلقة) وتفاعلها الاجتماعي.
٥) إن الطلاق ترك تأثيرات سلبية اجتماعية ونفسية واقتصادية واضحة على تفاعل المطلقة مع محيطها الاجتماعي وبخاصة في مدينة كالزرقاء تتسم بالاكتظاظ السكاني وتدني مستوى الدخل.

دراسة فهمي سليم غزوي (٢٠٠٧): بعنوان " الاسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الاردن– دراسة ميدانية في محافظة اربد"، هدفت الدراسة الكشف عن أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى وقوع الطلاق في شمال الاردن، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المطلقين والمطلقات في محافظة اربد وبلغ عددهم الاجمالي (١٣٨١)، واستعان الباحث بالمنهج الوصفي، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وطبقت على عينة مقدارها (١٧٠) حالة. **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

١) هناك علاقة بين قصر الخطوبة ووقوع الطلاق.
٢) هناك علاقة بين عمل المرأة وحدوث الطلاق.
٣) أهم الاسباب للطلاق: الغيرة الشديدة، الأمور المادية، تدخل الأهل، العنف، كثرة النقاش والحوار، البعد عن الدين، منع الزوجة من زيارة أهلها، خروج الزوج وعدم اهتمامه بالمنزل، الإساءة في اختيار الزمجة، شرب الخمر.
٤) أهم اسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقين: الزواج بالإكراه، الخروج عن المألوف، العادات والتقاليد، عدم الالتزام بالبس الشرعي، الشك عند الزوجين، العاطفة الجارفة وعدم اتخاذ القرار بتعقل، وجود الهاتف الخلوي مع الزوجة، رغبة الرجل بزواج من امرأة متحررة.

دراسة تان واستن (Tan Wasten،2008) بعنوان: "المشكلات التي تواجه الأرامل والمطلقات في المجتمعات الغربية "، هدفت التعرف على المشكلات والتحديات التي تتعرض لها الأرامل في المجتمعات الغربية، وكذلك المطلقات وسبل حل هذه المشاكل، واستعان الباحث بالمنهج الوصفي، واستخدم الباحث الاستبانة لقياس المشكلات، وطبقت على عينة مقدارها (٥٠٠) امرأة مقسمة إلى (٢٥٠) مطلقة (٢٥٠) أرامل. **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

١) المرأة سواء كانت مطلقة أو أرملة أو متأخرة في الزواج هو أمر أن تركته تمادى وتفشى حتى يصبح أمراً مفروغ منه.
٢) أغلب المتحرشين والملاحقين للمرأة في بعض دوائر الدولة مثلاً، هم من المتزوجين والمتوسطي الأعمار بل ويشاركهم الكبار في العمر أيضاً باصطياد إحداهن، ومحاولة إيقاعها وخاصة المدراء وذوي المناصب العليا.
٣) سبل هذه المشاكل بين المطلقات والأرامل يصعب لوجود كثير من المفترسين في المجتمع الغربي.

دراسة خالد بن عمر الرديعان (٢٠٠٨): دراسة بعنوان "طلاق ما قبل الزفاف: أسبابة وسمات المطلقين"، هدفت الدراسة معرفة أسباب هذا النوع من الطلاق السريع جدا، وظروف وقوعه ومعرفة سمات المطلقين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستعانت بأداة المقابلة المتعمقة لجمع البيانات من الميدان، وتكونت عينة الدراسة من (١١) حالة من المطلقين في مدينة الرياض تم انتقاءهم من (٢٣) حالة خضعت للدراسة. **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

١) تبرير اتخاذ قرار الطلاق كعدم ارضا عن طريقة اختيار الشريكة وعدم التجانس الفكري بين الطرفين.
٢) ان البعض منهم استخدم الفترة الواقعة بين عقد القران وليلة الزفاف كفترة تعارف مكنتهم من معرفة شريكاتهم ليقرروا بعد ذلك عد الاستمرار في العلاقة ما دفعهم لاتخاذ قرار الطلاق في مرحلة مبكرة تجنباً لصعوبات مستقبلية فيما لو تم الزواج.
٣) تم التعبير عن ثقافة جيل يتأرجح بن تقاليد الماضي ومتطلبات عصر العولمة والانفتاح الذي لا يوفر لهم رغم ذلك الا خيارات محدودة وهي مفارقة.

دراسة سلوى عبد الحميد الخطيب (٢٠٠٩): بعنوان" التغيرات الاجتماعية وأثرها في زيادة معدلات الطلاق على المجتمع السعودي من وجهة نظر المرأة السعودية"، هدفت الدراسة الكشف عن أثر التغيرات الاجتماعية التي اجتاحت المجتمع السعودي في ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع السعودي، حيث تشير الإحصاءات الرسمية إلى ارتفاع معدلات الطلاق بمعدل ٤٪ من عام ١٩٩٣ إلى عام ٢٠٠١م، ونسبة الطلاق إلى الزواج تقرب من ٢١٪، ومعرفة أهم عوامل الطلاق من وجهة نظر مجموعة من النساء السعوديات المطلقات، وإلقاء الضوء على أهم العوامل الاجتماعية التي أدت إلى ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع السعودي .واستعانت الدراسة بمنهج دراسة الحالة كمنهج رئيسي لجمع البيانات، واستخدمت الدراسة المقابلة المتعمقة لمجموعة من السيدات المطلقات في مدينة الرياض، والاستبيان ذو الأسئلة المفتوحة. والعينة التي استخدمت عينة الكرة الثلجية؛ باغت (٣٠) سيدة مطلقة، **وخلصت الدراسة الى أهم النتائج الاتية:**

١) أن أهم أسباب الطلاق من وجهة نظر المرأة السعودية :عدم تحمل المسئولية، الجفاف العاطفي، سوء الطباع، الخيانة الزوجية، اختلاف طباع الزوجين، تدخل الأهل، الإدمان، المشاكل الجنسية، عدم الإنجاب، زواج المسيار.
٢) أن ظاهرة الطلاق تأثرت بظروف العصر وأصبح هناك الطلاق السريع مثل الوجبات السريعة.
٣) لا يتم الطلاق نتيجة لعامل واحد فقط، بل لعدة عوامل مترابطة.
٤) عدم توفر بدائل أمام المرأة يجبرها على البقاء في زواجها الفاشل لفترة أطول، لكنه لا يمنع حدوث الطلاق.
٥) من أهم أسباب ارتفاع معدلات الطلاق بصفة عامة هي: اختلاف مفهوم المرأة للعلاقة الزوجية عن الرجل، ووجود بدائل أخرى أمام المرأة ساعدها على اتخاذ قرار الطلاق لكنه ليس السبب في الطلاق.

دراسة محمد سعيد محمد الغامدي (٢٠٠٩): بعنوان " التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة المطلقة في محافظة جدة"، هدفت الدراسة معرفة مدى تكيف المرأة المطلقة مع حياتها الجديدة واندماجها بها، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة، وطبقت على عينة من النساء السعوديات المطلقات وبلغ عددهن (١٠٠) مطلقة في محافظة جدة، **وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:**

١) أن المرأة المطلقة تتلقى معاملة غير ايجابية سواء من افراد اسرتها أو من المجتمع المحيط بها.
٢) ان المطلقة توصم بما يعرف بالوصمة الاجتماعية السلبية التي تعتبرها غير قادرة على تحمل مسؤولية في تكوين أسرة.
٣) المشكلات المالية من أهم المشكلات التي تواجهها المطلقة بعد وقوع الطلاق فهي المسؤولة في تحمل الصرف على جميع الاحتياجات لها ولأطفالها.
٤) المتاعب النفسية والاحساس بالحزن والكآبة من أهم الآثار السلبية والنفسية التي تجعل المطلقة غير قادرة على التكيف مع حياتها الجديدة.

دراسة ايمن الشبول (٢٠١٠): بعنوان " المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق– دراسة انثروبولوجية في بلدة الطرة"، هدفت الدراسة وصف التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لظاهرة الطلاق ودورها في تزايد نسبته في بلدة طرة، واستعان الباحث بالمنهج الانثروبولوجي واستخدم الباحث الاخباريون واداة المقابلة المتعمقة في جمع البيانات ولم يتم ذكر حجم العينة في الدراسة. **وخلصت الدراسة الى أهم النتائج الآتية:**

١) وجود علاقة قوية بين ثقافة المجتمع وقيمة ومعتقداته وقناعاته وبين تزايد نسبة الطلاق.
٢) ان المشكلات الاسرية المنتشرة في المجتمع هي ذات طبيعة قيمية.
٣) النسق القيمي في المجتمع وما يتضمنه من أفكار وقيم وعادات وتقاليد عن الزواج، وطريقة اختيار الشريك، والعلاقة بين الزوجين، والصفات والطبائع الخاصة لكليهما وتدخل الاهل تؤثر سلباً أو ايجاباً على طبيعة سير العلاقة بينهما وبين المجتمع.

دراسة راني اسمارتي (Rani Asmarti،2012) بعنوان: "الوصمة الاجتماعية التي تعاني منها النساء المطلقات في شرق أسيا"، هدفت التعرف على الوصمة الاجتماعية التي تأخذ على النساء المطلقات وتأثيرها عليهن في المجتمعات المتواجدات فيها، استعان الباحث بالمنهج الوصفي، واستخدم أداة الاستبانة لجمع البيانات وطبقت على عينة مقدارها (٣٠٠) امرأة مطلقة موزعات على مدن شرق أسيا بحيث تكون النسبة بين المدن ٢٠ امرأة مطلقة من كل مدينة. **وخلصت إلى أهم النتائج الآتية:**

١) الوصمة الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة المطلقة سواء كانت وصمات عقلية وجسمانية بسبب كثرة الحديث الذي يكون بسبب المجتمع العقيم الذي يوصل المطلقة إلى حالة يرثى لها.
٢) المشكلات التي تتعرض لها المطلقات في شرق أسيا والعادات القاسية الموجودة هناك التي تؤثر على المرأة.

تعقيب على الدراسات السابقة

١) معظم المطلقات هن في مقتبل العمر وسن العطاء، وهناك علاقة بين قصر الخطوبة ووقوع الطلاق.
٢) هناك أهمية للمسكن وطبيعته وأثرة في ظاهرة الطلاق وهو يعد سبب من أسباب الطلاق.
٣) أهم اسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقين: العادات والتقاليد، وعدم الالتزام بالبس الشرعي، والشك عند الزوجين، والعاطفة الجارفة، وعدم اتخاذ القرار بتعقل، ووجود الهاتف الخلوي مع الزوجة، ورغبة الرجل بزواج من امرأة متحررة، و الجفاف العاطفي، سوء الطباع، اختلاف طباع الزوجين، زواج المسيار، اختلاف مفهوم المرأة للعلاقة الزوجية عن الرجل، ووجود بدائل أخرى أمام المرأة ساعدها على اتخاذ قرار الطلاق، الغيرة الشديدة، الأمور المادية، تدخل الأهل، العنف، كثرة النقاش والحوار، البعد عن الدين، منع الزوجة من زيارة أهلها، خروج الزوج وعدم اهتمامه بالمنزل، الإساءة في اختيار الزمجة، شرب الخمر.

٤) أن النسق القيمي في المجتمع وما يتضمنه من أفكار وقيم وعادات وتقاليد عن الزواج، وطريقة اختيار الشريك، والعلاقة بين الزوجين، والصفات والطبائع الخاصة لكليهما وتدخل الاهل تؤثر سلباً أو ايجاباً على طبيعة سير العلاقة بينهما وبين المجتمع.
٥) هناك تراجعاً في العلاقات الاجتماعية المطلقة وخاصة مع أقاربها (الأعمام والأخوال). وإن الطلاق ترك تأثيرات سلبية اجتماعية، ونفسية، واقتصادية واضحة على تفاعل المطلقة مع محيطها الاجتماعي.
٦) المرأة المطلقة تتلقى معاملة غير ايجابية سواء من افراد اسرتها أو من المجتمع المحيط بها.
٧) المطلقة توصم بما يعرف بالوصمة الاجتماعية السلبية التي تعتبرها غير قادرة على تحمل مسؤولية في تكوين أسرة.

منهج الدراسة

تم الاستعانة بالمنهج الوصفي لوصف وتحليل ظاهرة الطلاق وتفسير أثر التغير الاجتماعي على انتشار الظاهرة في المجتمع الفلسطيني، وسيتم الاستعانة بمنهج دراسة الحالة للتعمق في جمع البيانات من الميدان عن طريق المقابلة مع عينة الدراسة.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المطلقات والمطلقين في محافظات جنوب الضفة الغربية محافظة بيت لحم ومحافظة الخليل والبالغ عددهم حسب احصاءات المحاكم الشرعية (٤٤٤٣) حالة، وذلك حسب احصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠١٧.
والجدول الآتي يبين الاحصاءات حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب فلسطين الاحصائي السنوي، كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٧.

جدول رقم (٢)

الاحصاءات حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦

المحافظة	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	المجموع
بيت لحم	١٤٩	٢٢١	٢٢٥	٢٦١	٨٥٦
الخليل	٧٦٥	٨٦٧	٩٤٠	١٠١٥	٣٥٨٧
المجموع	٩١٤	١٠٨٨	١١٦٥	١٢٧٦	٤٤٤٣

اسباب اختيار الباحث لمجتمع الدراسة

١) ازدياد ظاهرة الطلاق في السنوات الاخيرة في المجتمع المدروس.

٢) قرب مكان سكن الباحث من مجتمع الدراسة.

٣) مجتمع الدراسة مجتمع محافظ بقيمة وعاداته وتقاليده ولدية خصائص اجتماعية لا تتوفر في غيره.

٤) سهولة تنقل الباحث في مجتمع الدراسة للوصول لعينة الدراسة وجمع البيانات من الميدان.

عينة الدراسة

تم الاستعانة بالعينة القصدية وذلك لصعوبة الوصول الى جميع حالات الطلاق في مجتمع الدراسة، وبلغ حجم العينة الكلي لأداة الاستبانة (١٤٠) مطلق ومطلقة بنسبة مئوية بلغت ٤% من مجتمع الدراسة، وبلغ حجم العينة لأداة المقابلة (٢٦) مطلق ومطلقة، والجدول الاتي يبين خصائص العينة الديمغرافية.

جدول (٣)

الأعداد والنسب المئوية لمتغيرات عينة الدراسة لأداة الاستبانة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
العمر عند الزواج	١٨ سنة فاقل	28	20.0
	من ١٩ سنة لغاية ٢٥ سنة	42	30.0
	من ٢٦ سنة لغاية ٣٠ سنة	42	30.0
	٣١ سنة فاكثر	28	20.0
	المجموع	140	100.0
مدة الحياة الزوجية	قبل الدخول أي في فترة الخطوبة	28	20.0
	٣ سنوات فاقل	21	15.0
	من ٤ سنوات لغاية ٧ سنوات	42	30.0
	٨ سنوات فاكثر	49	35.0
	المجموع	140	100.0
مكان السكن	مدينة	70	50.0
	قرية	42	30.0
	مخيم	28	20.0
	المجموع	140	100.0
الدخل الشهري للأسرة	١٤٥٠ شيكل	28	20.0
	من ١٤٥١–٢٥٠٠ شيكل	28	20.0
	من ٢٥٠١–٣٥٠٠ شيكل	56	40.0
	٣٥٠١–٥٠٠٠ شيكل	28	20.0
	٥٠٠١ شيكل فاكثر		
	المجموع	140	100.0

جدول (٤)

الأعداد والنسب المئوية لمتغيرات عينة الدراسة لأداة المقابلة

المتغير	الفئة	العدد
العمر عند الزواج	١٨ سنة فاقل	٢
	من ١٩ سنة لغاية ٢٥ سنة	٨
	من ٢٦ سنة لغاية ٣٠ سنة	١٠
	٣١ سنة فاكثر	٦
	المجموع	٢٦
مدة الحياة الزوجية	قبل الدخول أي في فترة الخطوبة	١٢
	٣ سنوات فاقل	١
	من ٤ سنوات لغاية ٧ سنوات	٦
	٨ سنوات فاكثر	٧
	المجموع	٢٦
مكان السكن	مدينة	١٦
	قرية	٥
	مخيم	٤
	المجموع	٢٦
الدخل الشهري للأسرة	١٤٥٠ شيكل	٨
	من ١٤٥١-٢٥٠٠ شيكل	٦
	من ٢٥٠١-٣٥٠٠ شيكل	٥
	٣٥٠١-٥٠٠٠ شيكل	٣
	٥٠٠١ شيكل فاكثر	٤
	المجموع	٢٦

ادوات الدراسة

اعتمد الباحث بعد الرجوع للدراسات والمراجع المختصة ببناء أداة الاستبانة وأداة المقابلة كأداتين لجمع البيانات من الميدان، وتكونت أداة الدراسة الاستبانة في صورتها النهائية من قسمين: يتضمن القسم الأول من البيانات الأولية عن المبحوث، أما القسم الثاني تضمن مجالات الدراسة وفقراتها، من ثم تم توزيعها على عينة الدراسة. وتكونت أداة الدراسة المقابلة من قسمين الاول البيانات الاولية عن المبحوث والقسم الثاني تساؤلات الدراسة الرئيسية.

صدق أداة الدراسة

صدق المحكمين: تم عرض اداة الاستبانة واداة المقابلة على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في الاختصاص وقاموا بتعديلها من الناحية العلمية واللغوية والنحوية وتم تعديلها من قبل الباحث بناء على ملاحظات المحكمين قبل توزيعها على عينة الدراسة.

الصدق الظاهري: تم التحقق من صدق الأداة بحساب معامل الارتباط ، لفقرات الدراسة، مع الدرجة الكلية للأداة، واتضح أنها متسقة مع الإطار النظري للدراسة، وتبين من خلال التحليل الاحصائي ان جميع فقرات الاداة دالة احصائياً.

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات الأداة عن طريق حساب معامل الثبات كرو نباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.921) وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول رقم (٥)

نتائج معامل (كرو نباخ ألفا) (Cronbach Alpha) لثبات أداة الدراسة

المحور	معامل الثبات كرو نباخ ألفا	عدد الفقرات	حجم العينة
المجال الاول: العوامل الاجتماعية والاقتصادية للطلاق	٠.٨٧٤	١٥	١٤٠
المجال الثاني: العوامل الثقافية للطلاق	٠.٨٥٤	١٥	١٤٠
المجال الثالث: التغيرات الاجتماعية للطلاق	٠.٨٠٢	١٥	١٤٠
الدرجة الكلية	0.921	٤٥	١٤٠

متغيرات الدراسة

المتغيرات التابعة: العوامل الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية.

المتغيرات المستقلة: العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة.

تحليل البيانات

قام الباحث باتباع الاسلوب الكمي عن طريق تحليل الاستبانة بواسطة برنامج التحليل الاحصائي للعلوم الاجتماعية (spss)، والتحليل الكيفي عن طريق ربط وتفسير المقابلات وتحليلها والتعليق عليها من خلال النظريات التي تبناها الباحث، وتفسير نتائج الدراسة الكمية والكيفية معاً.

المعالجة الإحصائية

للمعالجة الإحصائية تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، وكذلك استخدم اختبار (ت) واختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات حسب المتغيرات المستقلة في الدراسة، واختبار (توكي) لمعرفة الفروق بين المتغيرات، كما تم حساب معامل الثبات (كرونباخ ألفا) للتحقق من صدق الأداة الإحصائي وثباتها وذلك ضمن برنامج الرزم الإحصائية (SPSS).

نتائج الدراسة: فيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها من خلال النظريات التي تبناها الباحث ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما هي **العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني – دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦ ؟**

للإجابة عن السؤال استخدمت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة وللدرجة الكلية، وقد اعتمد التدريج حسب مقياس ليكرت الخماسي (**موافق بشدة**=٥، **موافق** =٤، **محايد**=٣، **معارض**=٢، **معارض بشدة**=١)، ومن أجل تفسير النتائج اعتمدت مفاتيح المتوسطات الآتية:

١–١.٨ معارض بشدة، ١.٨١–٢.٦ معارض، ٢.٦١–٣.٤ محايد، ٣.٤١–٤.٢ موافق، ٤.٢١–٥ موافق بشدة

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الاول : العوامل الاجتماعية والاقتصادية للطلاق

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة %	الدرجة
.١	أرى ان الدخل الاقتصادي المحدود للأسرة يؤدي للطلاق بين الزوجين	٤.٧٥	٠.٤٣	%٩٥	موافق بشدة
.٢	أعتقد أن سكن الزوجين مع عائلة الزوج أو الزوجة يسبب الطلاق	٤.٥٠	٠.٥٠	%٩٠	موافق بشدة
.٣	أشعر أن إسراف الزوجة أو الزوج والانفاق على الكماليات يسبب الطلاق	٤.٢٥	٠.٨٣	%٨٥	موافق بشدة
.٤	أشعر أن كثرة متطلبات الحياة الأسرية يؤدي للطلاق بين الزوجين	٤.٢٥	٠.٤٣	%٨٥	موافق بشدة
.٥	أرى أن تدخل الآخرين في موضوع الانجاب بين الزوجين يؤدي للطلاق	٤.٢٥	٠.٨٣	%٨٥	موافق بشدة
.٦	أرى أن سوء الاوضاع الاقتصادية في المجتمع تؤدي للطلاق	٤.٠٠	١.٢٣	%٨٠	موافق
.٧	أرى أن تقصير الزوج أو الزوجة في الإنفاق على الأسرة يسبب الطلاق	٤.٠٠	١.٢٣	%٨٠	موافق
.٨	أشعر أن طبيعة عمل الزوج أو الزوجة يؤدي للطلاق بين الزوجين	٣.٧٥	٠.٨٣	%٧٥	موافق
.٩	أرى أن تدخل أهل أحد الزوجين يؤدي للطلاق	٣.٧٥	٠.٨٣	%٧٥	موافق
.١٠	أتوقع أن الالتزامات الاجتماعية المتعددة أو المكلفة تسبب الطلاق بين الزوجين	٣.٧٥	١.٠٩	%٧٥	موافق
.١١	أتوقع أن كثرة الاصدقاء على الفيس بوك لأحد الزوجين يسبب الطلاق بينهما	٣.٧٥	١.٠٩	%٧٥	موافق
.١٢	أعتقد أن الفقر يؤدي إلى نشوب (نزاعات) أسرية تسبب الطلاق بين الزوجين	٣.٥٠	٠.٨٧	%٧٠	محايد
.١٣	أرى ان التفاوت في المكانة الاقتصادية بين الزوجين تؤدي للطلاق	٣.٥٠	١.١٢	%٧٠	محايد
.١٤	أتوقع أن تدخل الأصدقاء يؤجج الخلافات بين الزوجين مما يسبب الطلاق بينهما	٣.٥٠	١.١٢	%٧٠	محايد
.١٥	أعتقد أن استقلالية الزوجة أو الزوج مادياً يسبب الطلاق	٣.٠٠	٠.٧١	%٦٠	محايد
	الدرجة الكلية	3.90	0.27	% 78	موافق

أقصى درجة للاستجابة ٥ درجات

نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات أرى ان الدخل الاقتصادي المحدود للأسرة يؤدي للطلاق بين الزوجين، بمتوسط حسابي (٤.٧٥)، يليها أعتقد أن سكن الزوجين مع عائلة الزوج أو الزوجة يسبب الطلاق بمتوسط (٤.٥٠)، وقد كانت اقل الفقرات أعتقد أن استقلالية الزوجة أو الزوج مادياً يسبب الطلاق بمتوسط مقداره (٣.٠٠) وبلغت الدرجة الكلية (٣.٩٠).

جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني: مجال العوامل الثقافية للطلاق

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة %	الدرجة
.١٦	أعتقد أن عدم الالتزام القيمي للزوج أو الزوجة يؤدي للطلاق	٤.٧٥	٠.٤٣	%٩٥	موافق بشدة
.١٧	أتوقع أن التردد على المشعوذين من قبل أحد الزوجين يؤدي للطلاق	٤.٥٠	٠.٨٧	%٩٠	موافق بشدة
.١٨	أرى أن عدم قيام الزوجة أو الزوج بالواجبات الزوجية على أكمل وجه يؤدي إلى الطلاق	٤.٢٥	٠.٨٣	%٨٥	موافق بشدة
.١٩	أشعر أن الانخفاض العاطفي من قبل أحد الزوجين اتجاه الآخر يسبب الطلاق	٤.٢٥	٠.٨٣	%٨٥	موافق بشدة
.٢٠	أتوقع أن الاختلاف الثقافي بين الزوجين يسبب الطلاق	٤.٠٠	٠.٧١	%٨٠	موافق
.٢١	أرى أن الافراط في تطبيق الشعائر الدينية من قبل أحد الزوجين يؤدي للطلاق	٣.٧٥	٠.٨٣	%٧٥	موافق
.٢٢	أرى أن استشارة أهل الزوج أو الزوجة يقلل من حالات الطلاق بين الزوجين	٣.٧٥	٠.٤٣	%٧٥	موافق
.٢٣	أتوقع أن وجود الزوج أو الزوجة في السجن لأي سبب كان يؤدي للطلاق	٣.٧٥	٠.٤٣	%٧٥	موافق
.٢٤	أتوقع أن التعامل بشكل من أي اشكال العنف من قبل أحد الزوجين اتجاه الآخر يؤدي للطلاق	٣.٥٠	١.٥١	%٧٠	محايد
.٢٥	أشعر أن مرض أحد الزوجين المزمن يسبب الطلاق	٣.٥٠	١.١٢	%٧٠	محايد
.٢٦	أعتقد أن سوء المعاملة من أحد الزوجين للآخر يؤدي للطلاق	٣.٢٥	٠.٨٣	%٦٥	محايد
.٢٧	أعتقد أن غيره أحد الزوجين على الآخر تؤدي للطلاق	٣.٢٥	١.٤٨	%٦٥	محايد
.٢٨	أتوقع أن التعصب في النقاش بأمور تخص الأسرة من قبل الزوج اتجاه زوجته أو العكس يؤدي للطلاق	٣.٢٥	٠.٨٣	%٦٥	محايد
.٢٩	أشعر أن عدم التوافق الجنسي بين الزوجين يسبب الطلاق	٣.٢٥	٠.٤٣	%٦٥	محايد
.٣٠	أشعر أن التمسك بالقيم التقليدية من قبل أحد الزوجين يسبب الطلاق	٣.٢٥	١.٣٠	%٦٥	محايد
	الدرجة الكلية	**3.75**	**0.10**	**% 75**	**موافق**

أقصى درجة للاستجابة ٥ درجات

نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات أعتقد أن عدم الالتزام القيمي للزوج أو الزوجة يؤدي للطلاق بمتوسط حسابي (٤.٧٥) يليها أتوقع أن التردد على المشعوذين من قبل أحد الزوجين يؤدي للطلاق بمتوسط (٤.٥٠) وقد كانت اقل الفقرات موافقة أشعر أن التمسك بالقيم التقليدية من قبل أحد الزوجين يسبب الطلاق بمتوسط مقداره (٣.٢٥) وبلغت الدرجة الكلية (٣.٧٥).

جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثالث : مجال التغيرات الاجتماعية للطلاق

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة %	الدرجة
.٣١	أرى أن زيادة الشك من قبل أحد الزوجين اتجاه الآخر يؤدي للطلاق	٤.٠٠	٠.٧١	%٨٠	موافق
.٣٢	أعتقد أن الاختلاف في المستوى التعليمي بين الزوجين يؤدي للطلاق	٣.٧٥	١.٣٠	%٧٥	موافق
.٣٣	أتوقع أن تأثير الانفتاح على العالم الخارجي يسبب عدم ثقة بالآخر مما يؤدي للطلاق بين الزوجين	٣.٧٥	٠.٨٣	%٧٥	موافق
.٣٤	أرى أن زواج الزوج بيسر من زوجة أخرى يؤدي إلى الطلاق	٣.٥٠	١.٥١	%٧٠	موافق
.٣٥	أعتقد أن انعدام ثقافة الحوار بين الزوجين يؤدي إلى يسبب الطلاق	٣.٥٠	٠.٥٠	%٧٠	موافق
.٣٦	أتوقع خروج الزوجة المتكرر دون إذن الزوج يسبب الطلاق	٣.٥٠	٠.٨٧	%٧٠	موافق
.٣٧	اتوقع ان زواج الاقارب يؤدي للطلاق بين الزوجين	٣.٥٠	٠.٥٠	%٧٠	موافق
.٣٨	أتوقع أن التقاني في تقليد الغير يسبب الطلاق بين الزوجين	٣.٥٠	٠.٥٠	%٧٠	موافق
.٣٩	أعتقد أن الانفتاح على الثقافات الاخرى يسبب الطلاق بين الزوجين	٣.٢٥	١.٣٠	%٦٥	محايد
.٤٠	أعتقد أن الزواج التقليدي يؤدي للطلاق بين الزوجين	٣.٢٥	٠.٨٣	%٦٥	محايد
.٤١	أرى أن الزواج البكر يسبب الطلاق بين الزوجين	٣.٢٥	١.٣٠	%٦٥	محايد
.٤٢	أرى أن كثرة الزيارات من قبل أهل أحد الزوجين أو أصدقائهم يسبب الطلاق بينهما	٣.٢٥	٠.٨٣	%٦٥	محايد
.٤٣	أرى أن التباين في العمر بين الزوجين يسبب الطلاق بينهما	٣.٢٥	١.٣٠	%٦٥	محايد
.٤٤	أشعر أن قلة الوسائل الترفيهية لأي سبب كان تؤدي للطلاق	٣.٠٠	١.٠٠	%٦٠	محايد
.٤٥	أرى أن أهم اسباب الطلاق بين الزوجين التكنولوجيا الحديثة متمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي والاعلام المفتوح	٢.٥٠	١.١٢	%٥٠	محايد
	الدرجة الكلية	3.38	0.27	% 68	محايد

أقصى درجة للاستجابة ٥ درجات

نلاحظ من الجدول أن أهم الفقرات أرى أن زيادة الشك من قبل أحد الزوجين اتجاه الآخر يؤدي للطلاق بمتوسط حسابي (٤.٠٠) يليها أعتقد أن الاختلاف في المستوى التعليمي بين الزوجين يؤدي للطلاق بمتوسط (٣.٧٥) وقد كانت اقل الفقرات موافقة أرى أن أهم اسباب الطلاق بين الزوجين التكنولوجيا الحديثة متمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي والاعلام المفتوح بمتوسط مقداره (٢.٥٠) وبلغت الدرجة الكلية (٣.٣٨).

وقد انبثقت عن السؤال الرئيس الفرضيات الآتية:

فحص الفرضيات

الفرضية الاولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α = ٠.٠٥ في العوامل الاجتماعية والاقتصادية للطلاق تعزى لمتغير العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة.

للتحقق من صحة الفرضية الاولى استخدم اختبار (ت) واختبار (تحليل التباين) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية العوامل الاجتماعية والاقتصادية للطلاق تعزى لمتغير، العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة. كما في الجدول رقم (٩).

الجدول (٩)

نتائج اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية العوامل الاجتماعية والاقتصادية للطلاق تعزى لمتغير العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة.

المتغير	قيمة ف	مستوى الدلالة	دالة / غير دالة	لصالح
العمر عند الزواج	83.706	.000	دالة	١٨ سنة فاقل
مدة الحياة الزوجية	24.074	.000	دالة	٣ سنوات فاقل
مكان السكن	142.390	.000	دالة	قرية
الدخل الشهري للأسرة	42.438	.000	دالة	٣٥٠١ شيكل لغاية ٥٠٠٠ شيكل

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق في العوامل الاجتماعية والاقتصادية للطلاق تعزى لمتغير العمر عند الزواج لصالح ١٨ سنة فأقل، ومدة الحياة الزوجية لصالح ٣ سنوات فأقل، ومكان السكن لصالح القرية، والدخل الشهري للأسرة. لصالح٣٥٠١ لغاية ٥٠٠٠ شيكل.

تتفق نتيجة هذه الفرضية مع نتيجة دراسة عبد الرازق المالكي (٢٠٠١) التي تؤكد أن معظم المطلقات هن في مقتبل العمر وسن العطاء، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة فهمي سليم غزوي (٢٠٠٧) التي تؤكد أن هناك علاقة بين قصر الخطوبة ووقوع الطلاق. ونتيجة دراسة عبد الرازق المالكي (٢٠٠١) التي تؤكد هناك أهمية للمسكن وطبيعة المسكن وأثرة في ظاهرة الطلاق وهو يعد سبب من أسباب الطلاق وضيق المسكن وعدم وجود مسكن وطبيعته كل هذا يؤدي الى الطلاق. واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة دانا أسعد (٢٠٠٧) التي تؤكد عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الدخل وتفاعلها الاجتماعي.

ويتبين من خلال المقابلات التي اجريت مع المبحوثين أن من الإشكاليات التي نلاحظها في الأزواج المطلقين في السنة الأولى من الزواج طريقة التنشئة التي عاشوها في بيوتهم، حيث إنَّ كثيرٌ منهم يملك صفة اللامبالاة والإهمال والاتكالية، وعدم تقديس الحياة الزوجية، ونجد أنَّ كثيرٌ من الشباب ينشأ وفق قيم خاطئة تضخم من دوره بوصفه رجل، وتبرر له الخطأ، وفي المقابل تقلل من قيمة المرأة، وتضعها في هامش الحياة. ومن أمثلة ذلك للأنثى قبل الزواج، عدم تعويدها على تحمل مسؤولية الزوج، أو مسؤولية البيت، أو ترك الذكر أو الأنثى للتلفاز أو الفيديو والإنترنت أو بعض المجلات التي تعدّ منابر للهدم والتخريب، وتشجع البنت على رفض قوامة الرجل، وأنَّه يلزم أنْ تكون لها شخصيتها وسيطرتها، وتصحف الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية، أنَّ الحياة الأسرية للزوجة ما هي إلاَّ معركة تخوضها مرة مع أبيها الذي يبتزها أحياناً، ومرة مع أخيها الذي أخذ الصلاحيات وأصبح هو يخرج ويلعب ويمنعها من الخروج، وثالثة مع زوجها لتفرض شخصيتها ورأيها عليه، وبذلك تحول هذه المجلات والمواقع الإلكترونية الفتاة إلى قنبلة موقوتة تدمر نفسها ومجتمعها.

كما اكدت معظم الحالات التي تمت مقابلتها أن أهم اسباب الطلاق قصر فترة الخطوبة أو طولها حيث تعدّ فترة الخطوبة مرحلة مهمة جداً في حياة الزوجين لفهم بعضهما ومعرفة نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف ومن ثمّ تحقيق الانسجام، من هنا ينبغي أنْ تكون هذه الفترة مناسبة للوصول لتحقيق الهدف منها، لذا ينبغي أنْ يتفق الطرفان على الفترة الزمنية التي سوف تستغرق فيها فترة الخطوبة علماً أنْ الاعتقاد بانَّ طول فترة الخطوبة بشكل الحواجز بينهما أمر خاطئ.

وإنَّ قصر فترة الخطوبة كذلك أمر خاطئ. فخطوبة شهر خاطئة وغير كافية ليتعرفا على طباع بعضهما وفي المقابل خطوبة سنتين كثيرة يدخل الملل إلى حياتهما وإلى نفسيهما ولا يبقى شيء للحياة الزوجية. فالاعتدال أمر مطلوب، ويتم ذلك عندما الخطيبين خطة زمنية محددة وواضحة وبيّنة للانتقال بشكل منطقي وعقلاني إلى الخطوة التالية وهي الزواج، آخذين بعين الاعتبار الظروف المحيطة بالزوجين ولا بد أنْ يكون الحوار هادئاً ولطيفاً وعقلانياً.

كما أكد جميع المبحوثين من خلال المقابلات التي اجريت معهم عمل المرأة واستقلالها اقتصادياً يعدّ من أسباب تصاعد الخلافات الزوجية، وذلك حين تعطي بعض الزوجات لعملهن الاهتمام الأكبر على حساب علاقتهن بأزواجهن وأبنائهن، وهذا أمرُ يستدعي في مرات كثيرة أنْ يلجأ الزوج لطلب الطلاق؛ لأنَّ زوجته وبسبب انشغالاتها الخارجية والضغوط النفسية التي تعانيها عند رجوعها إلى البيت، يحدث أنْ تهمل أبناءها وزوجها إهمالاً وإنْ كان غير مقصود، ولكنه ذو نتائج وخيمة على نفسية الأبناء والزوج ابتداء مما يحذو به أنْ يفكر أو يبادر بالتهديد بالطلاق، بالإضافة إلى المشكلات التي قد تحصل بسبب غيرة الزوج بسبب عمل الزوجة خارج المنزل واختلاطها مع الرجال، وكذلك تحصل خلافات كثيرة حول المال الذي تحصل عليه الزوجة هل تصرفه على بيتها أمْ على نفسها أمْ تعطي منه لأبيها... الخ.

وأكدت جميع عينة المقابلة الزواج المبكر للفتاة وربما مع عدم موافقتها، وبالتالي فإنَّ قلة تجربتها وانعدام خبرتها بمسألة التعايش والتكيف، بالإضافة إلى جهلها بمسؤوليات الزوج واحتياجاته الخاصة، وهذا ما قد يخلق لها نوعاً من النفور حتى من أنوثتها، ومن ثم قد تصاب ببعض الأذى النفسي الذي يؤثر عليها ولا يؤهلها مجدداً للاستمرار داخل الحرم الزوجي. والتقدم بالعمر(العنوسة) عند الطرفين أو أحدهما وحتى لا يفوتهما قطار الزواج وعلى طريقة المثل المصري (ظل راجل ولا ظل حيطة) فإنَّهما يستغلا أوّل فرصة سانحة للزواج دون دراسة ومعرفة دقيقة وحقيقة لبعضهما ولمشاعرهما، وما إنْ ينتهي عسل الأيام الأولى حتى تتكشف للطرفين أموراً وطباع قد لا تتوافق مع شخصية الآخر، وربما يصبح الاستمرار ضرباً من الاستحالة.

الوضع الاقتصادي المتردي للزوج والناتج عن البطالة وعدم وجود فرص عمل أو تعيين لا سيما للخريجين في المجتمع الفلسطيني عامة ومجتمع الدراسة خاصة ما يتعذر معه على الزوج تحقيق متطلبات زوجته من حيث الإنفاق من مأكل وملبس ومشرب وطلب الاستقلال بالسكن وبقية احتياجات الزوجة الأخرى لا سيما إذا كانت الزوجة لا تقدر ظرف زوجها الاقتصادي، وفي الاتجاه الآخر قد يؤدي تحسن الوضع المادي للزوج إلى مشكلات أخرى تتعلق بالميزانية والتبذير وربما إقدام الزوج على الزواج بزوجة ثانية ويهمل الزوجة الأولى وكل ذلك يمكن أنْ يكون أسباباً للطلاق.

تعدّ المرأة المطلقة في المجتمع الفلسطيني مدانة في كل الأحوال من الناحية الاجتماعية، كونها الجنس الأضعف، والكل ينظر إليها على أنَّها هي السبب في طلاقها، ويحاصر المجتمع الفلسطيني المطلقة بنظرة فيها ريبة وشك في سلوكها وتصرفاتها ما تشعر معه بالذنب، والفشل العاطفي، وخيبة الأمل، والإحباط وهذا يزيدها تعقيداً ويؤخر تكيفها مع واقعها الحالي فرجوعها إذنْ إلى أهلها بعد أنْ ظنوا أنَّهم ستروها بزواجها وصدمتهم بعودتها موسومة بلقب (مطلقة) الرديف المباشر لكلمة (العار) عندهم وأنَّهم سيتنصلون من مسؤولية أطفالها وتربيتهم وأنَّهم يلفظونهم خارجاً ما يرغم الأم في كثير من الأحيان على التخلي عن حقها في رعايتهم إذا لم تكن عاملة أو ليس لها مصدر مادي كافٍ لأنَّ ذلك يثقل كاهلها ويزيد معاناتها، أمَّا إذا كانت عاملة أو حاملة لأفكار تحررية فتلوكها ألسنة السوء فتكون المراقبة أشد والحراسة أكثر إيلاماً.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α = ٠.٠٥ في مجال العوامل الثقافية للطلاق تعزى لمتغير العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استخدم اختبار (ت) واختبار (تحليل التباين) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية مجال العوامل الثقافية للطلاق تعزى لمتغير العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة. كما في الجدول رقم (١٠).

الجدول (١٠)

نتائج اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية مجال العوامل الثقافية للطلاق تعزى لمتغير العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة.

المتغير	قيمة ف	مستوى الدلالة	دالة / غير دالة	لصالح
العمر عند الزواج	3.334	.022	دالة	١٨ سنة فاقل
مدة الحياة الزوجية	10.451	.000	دالة	٣ سنوات فاقل
مكان السكن	21.643	.000	دالة	قرية
الدخل الشهري للأسرة	18.358	.000	دالة	١٤٥٠ شيكل فاقل

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق في العوامل الثقافية للطلاق تعزى لمتغير، العمر عند الزواج لصالح ١٨ سنة فأقل، ومدة الحياة الزوجية لصالح ٣ سنوات فأقل، ومكان السكن لصالح القرية، والدخل الشهري للأسرة ١٤٥٠ شيكل.

تتفق نتائج هذه الفرضة مع نتيجة دراسة فهمي سليم غزوي (٢٠٠٧) التي تؤكد أن أهم اسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقين: العادات والتقاليد، وعدم الالتزام بالبس الشرعي، والشك عند الزوجين، والعاطفة الجارفة، وعدم اتخاذ القرار بتعقل، ووجود الهاتف الخلوي مع الزوجة، ورغبة الرجل بزواج من امرأة متحررة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خالد بن عمر الرديعان (٢٠٠٨) التي تؤكد أن التعبير عن ثقافة جيل يتأرجح بين تقاليد الماضي ومتطلبات عصر العولمة والانفتاح الذي لا يوفر لهم رغم ذلك الا خيارات محدودة، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ايمن الشبول (٢٠١٠) التي تؤكد أن النسق القيمي في المجتمع وما يتضمنه من أفكار وقيم وعادات وتقاليد عن الزواج، وطريقة اختيار الشريك، والعلاقة بين الزوجين، والصفات والطبائع الخاصة لكليهما وتدخل الاهل تؤثر سلباً أو ايجاباً على طبيعة سير العلاقة بينهما وبين المجتمع.

أجمع المبحوثين من خلال المقابلات التي اجريت معهم أن التطور الثقافي، والتداخل الذي يحصل فيه من عالمية العولمة مثل: دخول الانترنت، والهاتف النقال، والفضائيات وبرامجها، لا سيما المسلسلات الأجنبية كان له تأثير سلبي على واقع الحياة الأسرية، والزوجية نتيجة للاستعمال الخاطئ لهذه الوسائل بعيداً عن توظيفها في خدمة الأسرة والمجتمع.

أنَّ الآثار المدمرة للطلاق تشمل الرجل أيضاً، حيث يعاني هو الآخر منه، فالرجل غالباً ما يجد نفسه بعد الطلاق وحيداً، نتيجة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يبنيها حوله، فهو يشعر بالخيبة لفقدان دوره بوصفه أب وزوج، ويصاب بالصدمة نتيجة شعوره بالمسؤولية لانهيار الأسرة، إضافة إلى عدم السماح له قانوناً بحضانة الأولاد في معظم الأحيان إلاَّ في سن متأخرة للأبناء. وأنَّ الرجل المطلق يعاني غالباً من عدم القدرة على التكيف اجتماعياً بعد الطلاق، كما يواجه صعوبات في خوض التجربة مرة أخرى بوصفه رجلاً (له ماضٍ). فالرجال يميلون عادة إلى كبت أحزانهم وعدم البوح بها للغير كما تفعل معظم النساء، ما يعرضهم إلى أمراض جسدية ومشكلات نفسية عديدة بعد الطلاق، وإنْ كان هذا لا ينفي وجود آثار إيجابية يمكن أنْ تحدث نتيجة للطلاق، فقد يدفع الإحساس بالفشل الرجل إلى الثورة على نفسه، فيحاول التركيز في عمله وإثبات ذاته والتغلب على مرارة التجربة والخطأ.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α = ٠.٠٥ في مجال التغيرات الاجتماعية للطلاق تعزى لمتغير، العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة استخدم اختبار (ت) واختبار (تحليل التباين) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية مجال التغيرات الاجتماعية للطلاق تعزى لمتغير، العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة. كما في الجدول رقم (١١).

الجدول (١١)

نتائج اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية مجال التغيرات الاجتماعية للطلاق تعزى لمتغير، العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة.

المتغير	قيمة ف	مستوى الدلالة	دالة / غير دالة	لصالح
العمر عند الزواج	16.277	.000	دالة	١٩-٢٥
مدة الحياة الزوجية	9.621	.000	دالة	٣ سنوات فاقل
مكان السكن	74.827	.000	دالة	قرية
الدخل الشهري للأسرة	23.526	.000	دالة	١٤٥٠ شيكل فاقل

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود في مجال التغيرات الاجتماعية للطلاق تعزى لمتغير، العمر عند الزواج لصالح ١٩-٢٥ سنة، ومدة الحياة الزوجية لصالح ٣ سنوات فأقل، ومكان السكن لصالح القرية، والدخل الشهري للأسرة ١٤٥٠ شيكل.

تتفق نتيجة هذه الفرضية مع نتيجة دراسة سلوى عبد الحميد الخطيب (٢٠٠٩) التي تؤكد أن أهم أسباب الطلاق من وجهة نظر المرأة السعودية: الجفاف العاطفي، سوء الطباع، اختلاف طباع الزوجين، زواج المسيار، اختلاف مفهوم المرأة للعلاقة الزوجية عن الرجل، ووجود بدائل أخرى أمام المرأة ساعدها على اتخاذ قرار الطلاق.

يتبين من خلال المقابلات التي اجريت مع المبحوثين أنَّ معظم حالات طلاق الشباب تحدث بسبب ضعف تأهيل الشاب والشابة إلى مرحلة الزواج وهذا الضعف تعود أسبابه إلى عدم إدراك الطرفين أو أحدهما بمرحلة الزواج وأهميتها وطبيعة المرحلة الزوجية فإنَّ حالة الزواج في

السنوات الأولى تكون معرضة للفشل بنسبة كبيرة لأدنى ولأتفه الأسباب، ويعود ذلك لقلة خبرة الزوجين أو أحدهما بهذه المرحلة وعدم قدرة فهم الزوجين أو أحدهما أنَّ مرحلة الزواج تختلف عمَّا قبلها اختلافاً كلياً لا سيما فئة الشباب حيث أنَّ كثيرٌ منهم لا يستطيع التخلص من مرحلة العزوبية وعدم قدرته على التأقلم مع الحالة الزوجية؛ بلْ ومنهم من لا يقاوم فراق الأصدقاء والزملاء الذين ظل ملازماً لهم سنوات طويلة، في الوقت نفسه الذي تكون فيه الفتاة غير قادرة على التأقلم مع عدم قدرة الزوج على التخلص من هذه الحالة.

أكد جميع المبحوثين من خلال المقابلات التي اجريت معهم أن الطلاق سهل جداً في وقتنا الحاضر مقارنة بالماضي، وليس بأدل على ذلك من أنْ نرى شباباً من الذكور والإناث مطلقين، لأنَّه لم يكد يمر على زواجهم أشهر معدودة أو سنين لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة حتى جاء الطلاق لينقلهم إلى حياة يصعب تخيل ماهيتها. وهذا ما يطلق عليه الطلاق السريع، الذي يبدو ارتبط بعصر السرعة الذي نعيشه، فهناك حالات كثيرة في مجتمع الدراسة انتهى فيها الزواج قبل الدخول أو بعد ساعات أو أيام وأشهر لا تتجاوز السنة وأصبح الرباط الغليظ وأبغض الحلال عند الله تعالى ألعوبة في ألسنة كثير من الرجال وأصبح طلب الطلاق من قبل المرأة أسهل عليها من أي شيء آخر حيث تؤكد بعض الحالات التي تمت مقابلتها: **(أنَّ الشباب الآن أصبح يمتلك الإيقاع السريع للعصر في كل شيء حتى في مسألة الزواج والطلاق، فالزواج يتم سريعاً دون الإلمام بطِباع وأخلاقيات الطرف الآخر ولذلك يُصبح الطلاق سريعاً وسهلاً عند حدوث المشكلات تطبيقاً لمبدأ ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة).**

كما أكد المبحوثين من خلال المقابلات التي اجريت معهم أن من أهم اسباب الطلاق في مجتمع الدراسة الزواج القائم على الشكل الخارجي والبعيد كل البعد عن الأخلاق والدين، ولأنَّ الجمال بلا أخلاق سيختفي بمجرد مشاهدة الرجل لامرأة أجمل من زوجته في الشارع أو في مكان العمل، وكذلك الحال بالنسبة للمرأة التي تستعجل الاختيار لمجرد الفراغ العاطفي، ودغدغة المشاعر الذي يمارسه الطرف الآخر تجاهها، ولمجرد الخروج من منزل الأهل بسبب الرقابة المستمرة، أو لمجرد الحصول على المال، فإنَّ مثل هذه المرأة سوف تقوم بطلب الطلاق بعد أشهر عندما تكتشف أنَّ السعادة، والمودة، والرحمة في الحياة الزوجية لا يمكن أنْ تتوفر بالمال، والسفر، والمشاعر الزائفة المؤقتة.

تمتد آثار الطلاق المدمرة إلى المجتمع الفلسطيني والتي تتجسد في عدد من المخاطر لعلَّ أهمها: خروج جيل حاقد على المجتمع، بسبب فقدان الرعاية اللازمة له، وتزايد أعداد المشردين، وانتشار جرائم السرقة، والاحتيال والنصب، والرذيلة، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع المدروس، فضلاً عن تفككه، فالطلاق يسبب اختلالاً في كثير من القيم التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها في أذهان أفراده وسلوكياتهم مثل: الترابط والتراحم، والتعاون، والتسامح،

ومساعدة المحتاج والوقوف معه في حالات الشدة...الخ، من القيم الإيجابية المهمة في تماسك المجتمع واستقراره. إذ يوَّلد الطلاق إحباطاً نفسياً قوي التأثير في كل فرد من أفراد الأسرة المطلقة، قد يجعل بعضهم يوجه اللوم إلى المجتمع الذي لم يساعد على تهيئة الظروف التي تقي من الطلاق والتفكك، فيتحول اللوم لتلك القيم التي يدافع عنها المجتمع، ويسعى الفرد للخروج عليها وعدم الالتزام بها بوصفه نوع من السلوك المعبر عن عدم الرضى غير المعلن، كما قد يظهر الفرد نوعاً من السلوك الثقافي المنافي لِما هو متعارف عليه في مجتمعه كرد فعل لعدم الرضى عن المجتمع وثقافته، فقد نجده يمجد الثقافة الوافدة على حساب ثقافة مجتمعه.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α = ٠.٠٥ في العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني – دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦ تعزى لمتغير، العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة.

للتحقق من صحة الفرضية الرابعة استخدم اختبار (ت) واختبار (تحليل التباين) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني – دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦ تعزى لمتغير، العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة. كما في الجدول رقم (١٢).

الجدول (١٢)

نتائج اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني – دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦ تعزى لمتغير، العمر عند الزواج، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة.

المتغير	قيمة ف	مستوى الدلالة	دالة / غير دالة	لصالح
العمر عند الزواج	51.586	.000	دالة	١٨ سنة فاقل
مدة الحياة الزوجية	11.599	.000	دالة	قبل الدخول أي في فترة لخطوبة
مكان السكن	16.921	.000	دالة	القرية
الدخل الشهري للأسرة	16.959	.000	دالة	١٤٥٠ شيكل فاقل

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق في العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني – دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام ٢٠١٣ لغاية عام ٢٠١٦ تعزى لمتغير، العمر عند الزواج لصالح ١٨ سنة فأقل، ومدة الحياة الزوجية لصالح قبل الدخول أي في فترة الخطوبة، ومكان السكن لصالح القرية، والدخل الشهري للأسرة لصالح ١٤٥٠ شيكل فأقل.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة دانا أسعد (٢٠٠٧) التي بينت تراجعاً في العلاقات الاجتماعية المطلقة وخاصة مع أقاربها (الأعمام والأخوال). وإن الطلاق ترك تأثيرات سلبية اجتماعية، ونفسية، واقتصادية واضحة على تفاعل المطلقة مع محيطها الاجتماعي وبخاصة في مدينة كالزرقاء تتسم بالاكتظاظ السكاني وتدني مستوى الدخل. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة فهمي سليم غزوي (٢٠٠٧) التي تؤكد أن أهم الاسباب للطلاق: الغيرة الشديدة، الأمور المادية، تدخل الأهل، العنف، كثرة النقاش والحوار، البعد عن الدين، منع الزوجة من زيارة أهلها، خروج الزوج وعدم اهتمامه بالمنزل، الإساءة في اختيار الزمجة، شرب الخمر. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة محمد سعيد محمد الغامدي (٢٠٠٩) التي تؤكد أن المرأة المطلقة تتلقى معاملة غير ايجابية سواء من افراد اسرتها أو من المجتمع المحيط بها. وان المطلقة توصم بما يعرف بالوصمة الاجتماعية السلبية التي تعتبرها غير قادرة على تحمل مسؤولية في تكوين أسرة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ايمن الشبول (٢٠١٠) التي تؤكد وجود علاقة قوية بين ثقافة المجتمع وقيمة ومعتقداته وقناعاته وبين تزايد نسبة الطلاق. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة راني اسمارتي (Rani Asmarti,2012) التي تؤكد على الوصمة الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة المطلقة سواء كانت وصمات عقلية وجسمانية بسبب كثرة الحديث الذي يكون بسبب المجتمع العقيم الذي يوصل المطلقة إلى حالة يرثى لها.

اجمعت جميع الحالات التي تمت مقابلتها بتباين صور الخلاف وعوامله في كل حالة على وفق طبيعة العلاقة الشخصية وما يترتب عليها من نفور أو تباعد يزداد إلى الدرجة التي تؤدي إلى الهجر والانفصال ثم الطلاق. لا يقتصر هذا الوهن على ما قد يصيب العلاقة بين الزوجين؛ بلْ قد يشمل علاقات الوالدين بأبنائهما أيضاً. ومن مظاهر التفكك الأسري الاختلال الذي يصيب دور الرجل والمرأة لا سيما في مجال التوقعات، ومن العوامل التي تؤدي لهذا الاختلال الطلاق.

واكد جميع المبحوثين من خلال المقابلات التي اجريت معهم أن الطلاق من أهم أشكال التفكك الأسري وضوحاً، حيث إنَّ الأنماط الأخرى يصعب تحديدها بشكل ملموس أو قياسها إحصائياً. وأكثر آثار التفكك الأسري وضوحاً في الطلاق هو ما يمكن تلخيصه في: توقف الإشباع الجنسي، فقدان الإحساس بالأمن، والصداقة، والحب، وعدم وجود مثلٌ أعلى لدور الكبير على الطفل، وزيادة الأعباء على الطرف الموجود خاصة بالنسبة لرعاية الأطفال، وزيادة المشكلات المادية والمسؤوليات المنزلية. كما اجمع المبحوثين من خلال المقابلات تبدل أسس اختيار الشريك في هذا الوقت الحاضر وأصبحت أسس هشة جداً ولا يحدث الارتباط بين الأسر اليوم على أسس قوية أو اختيار سليم، في حين أنَّ الشرع قد حدد أسس الاختيار عند الزواج، والمحافظة على الفرائض والشعائر الظاهرة، أمَّا حد الأخلاق فهو التزام آداب الإسلام خاصّة فيما يتعلّق بالشرف والنزاهة والعفة والصيانة والبعد عن الفواحش والرفق والود. ولكنَّ هذه الأمور لا يتم مراعاتها اليوم؛ بلْ يتم النظر إلى الشكل أو المستوى المادي والاجتماعي فقط.

أن دور منظمات المجتمع المدني اتجاه المسؤولات والعاملات في تلك المنظمات على إقامة مؤتمرات لا عدَّ لها. وهي بمجملها مؤتمرات تحرض المرأة على إتباع النمط الأميركي والأوربي في التعامل. وتعدَّ تلك المنظمات أنَّ أي كلمة يقولها الزوج لزوجته هي إساءة بالغة، وتطالب المنظمات بتطبيق اتفاقيات سيداو... وغيرها، غير مدركة لخصوصية وتفرد المجتمع الفلسطيني ذو الثقافة العربية.

كذلك فإنَّ الطلاق يترك آثاراً سلبية على المطلقة من النواحي النفسية والاجتماعية لا سيما إذا كانت غير متعلمة ولا تستطيع الاعتماد على نفسها من الناحية الاقتصادية، وأنَّ المطلقين من الجنسين أكثر قلقاً واكتئاباً من المتزوجين وأنَّهم معرضون لصحة أسوأ وانهيار واعتلال صحي، وأكثر انفعالية وعرضة للضغوط النفسية. والنساء المطلقات أكثر تعرضاً للاكتئاب، والحزن، والقلق، والغضب، وينعكس ذلك على الأبناء الذين يشعرون بعدم الأمن والاستقرار، فيصبحوا أقل ثقة في النفس وأقل تكيفاً مع علاقاتهم الاجتماعية.

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١) اجراء دراسات في مجتمع الدراسة حول ظاهرة الطلاق للحد من تفاقم الظاهرة.

٢) نشر الوعي حول الارتباط الزواجي عن طريق وسائل الاعلام والمؤسسات التربوية، والتعليمية، والاهلية.

٣) تشديد الرقابة على وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي عبر الانترنت من قبل الأهل.

٤) التفكير ملياً قبل الارتباط الزواجي واعطاء الذكر والانثى فرصة للتفكير حول مستقبلهما.

٥) زرع الوازع الديني في الابناء خوفاً من الانجراف وراء لشهوات.

٦) العمل على التكيف الزواجي من خلال اعطاء ندوات ودورات للمقبلين على الزواج.

٧) اعطاء مهلة زمنية في فترة الخطوبة قبل عقد القران كفرصة لكلا الخطيبين وهذا ما نص عليه الدين الاسلامي.

٨) الاستقلال بعد الزواج عن الأسرة الممتدة ليتفاهم الزوجين ويتكيف كل منهما مع الآخر.

المراجع

1) Peter M. Blau (1964): **Exchange and Power in social Life. Transaction publishers**، New Brunswck (U.S.A) and London (U. K).

2) Rani Asmarti (2012) :**The stigma of divorced women in East Asia ،research published in the Journal of psychological studies، Switzerland.**

3) Tan Wasten (2008) ;**problems facing widows and divorced women in western societies، research for women's renewal society، Germany.**

٤) ابن منظور، **لسان العرب، فصل: طلق (٢١٩٣/٤)**؛ القاموس المحيط لفيروز أبادي (ص١١٦٧).

٥) ابو زنط، مهتاب احمد اسماعيل (٢٠١٦): **الطلاق، اسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين– نابلس.

٦) أسعد، دانا (٢٠٠٧): **تأثير الطلاق على تفاعل المرأة المطلقة الاجتماعي** في **مدينة الزرقاء** ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.

٧) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(٢٠١٧): **كتاب فلسطين الاحصائي السنوي،** كانون أول/ ديسمبر ٢٠١٧.

٨) الحسن، احسان محمد (٢٠٠٥): **النظريات الاجتماعية المتقدمة** ، دار وائل للنشر والتوزيع، ط١، الأردن.

٩) الخطيب، سلوى عبد الحميد (٢٠٠٩): التغيرات الاجتماعية وأثرها في زيادة معدلات الطلاق على المجتمع السعودي من وجهة نظر المرأة المطلقة، جامعة الملك عبد العزيز، **مجلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد ١٧، العدد ١**، المملكة العربية السعودية.

١٠) الخطيب، سلوى عبد الحميد أحمد (٢٠٠٧) : **نظرة في علم الاجتماع الأسري،** مكتبة الشقري للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.

١١) الخطيب، سلوى عبد الحميد أحمد (٢٠٠٩): التغيرات الاجتماعية وأثرها على ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة من وجهة نظر المرأة السعودي، **مجلة كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز، مجلد (١٧)، العدد (١).**

١٢) الرديعان، خالد بن عمر (٢٠٠٨): طلاق ما قبل الزفاف: أسبابة وسمات المطلقين، **جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية الآداب،** المملكة العربية السعودية.

١٣) الرويلي، اسماء بنت قريان (٢٠٠٥): العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بأنماط الزواج، **رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع.** الرياض: جامعة الملك سعود.

١٤) الشبول، ايمن (٢٠١٠): المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق- دراسة انثروبولوجية في بلدة الطرة، **مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الثالث + الرابع**، دمشق- سوريا. ص ٦٤٧-٧٠٥.

١٥) عبد الجواد، مصطفى (٢٠٠٩) : **نظرية علم الاجتماع المعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، الأردن.

١٦) عبد الكريم، عبدالله محمد الصافي (٢٠١٢): فاعلية برنامج ارشادي لتحسين مفهوم الذات لدى المطلقات مبكراً ، **مجلة الإرشاد النفسي، العدد ٣٢**، ص ٣٩-٩٣.

١٧) عيوش، ذياب (٢٠١٥): **مقدمة في علم الاجتماع**، ط ٢، فلسطين- بيت لحم.

١٨) الغامدي، محمد سعيد محمد (٢٠٠٩): التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة السعودية المطلقة في محافظة جدة، **مجلة جامعة ام القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد الاول، العدد الثاني**، المملكة العربية السعودية. ص ١٤٥-١٨٨.

١٩) غزوي، همي شبول (٢٠٠٧): الاسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الاردن- دراسة ميدانية في محافظة اربد، الجامعة الاردنية، عمادة البحث العلمي، **مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٣٤، العدد ١**، الاردن. ص ٦٨-٨٣.

٢٠) القريشي، غني ناصر حسين (٢٠١٤): الطلاق بين الممكن والمحظور - دراسة اجتماعية تحليلية، **مجلة كلية التربية الاساسية- جامعة بابل، العدد ١٥.**

٢١) كمال، مرسي (١٩٩١): **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس،** دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ص٣٠١-٣٠٢.

٢٢) المالكي، عبد الرزاق فريد (٢٠٠١): **ظاهرة الطلاق في دولة الامارات العربية المتحدة أسبابه واتجاهاته مخاطرة وحلوله دراسة ميدانية،** مركز الامارات للدراسات والبحوث.